جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان/كلية التربية
قسم اللغة العربية

الواو في سورتي النساء و ال عمران

(دراسة نحوية)

بحث تقدمت به الطالبة:

زهراء عبدالكريم جبر حبيب

الى مجلس كلية التربية / جامعة ميسان

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية

بإشراف

أ.م.د. باسم محمد عيادة

١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

((ألم تروا ان الله سخر لكم ما في السماوات وما في الارض و أسبغ عليكم نعمة ظاهرة و باطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير))

صدق الله العلي العظيم

{سورة لقمان :اية ٢٠}

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

صدق الله العلي العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلى بطاعتك .. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك .. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

الله ﷻ

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين ..

سيدنا محمد عليه وعلى اله افضل الصلاة و اتم التسليم

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار .. إلى من أحمل أسمه بكل افتخار .. أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد ..

والدي العزيز

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني .. إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب

أمي الحبيبة

إلى من تمنوا لي النجاح والتوفيق

اخي وأخواتي الأعزاء

إلى كل من ساندني وإلى كل من تمنى لي الخير والنجاح

عائلتي وأصدقائي وزملائي

اليك.....

يا صاحب الذوق الرفيع

اليك.....

يا قاطع من وقتك لقراءة محتوى بحثنا

الى مشرف بحثنا الطيب

الدكتور باسم محمد عيادة

الى جميع اساتذة قسم اللغة العربية الافاضل

الى رئيس قسم اللغة العربية المحترم

الدكتور محمد مهدي حسين

الشكر و التقدير

أول مشكور هو الله عز وجل الذي انعم علي بنعمته العقل و الدين و اتمام هذا البحث.

ثم والداي على كل مجهوداتهم منذ ولادتي إلى هذه اللحظات، أنتم كل شيء أحبكم في الله أشد الحب.

وأشكر كل من درسني أو ساهم في تدريسي من دكاترة جامعة ميسان وبالخصوص اساتذة قسم اللغة العربية وكل الأساتذة الذين يرجع لهم الفضل بعد الله عز وجل في تلقيني العلوم المعرفة.

كما اقدم الشكر والتقدير الى الدكتور المحترم باسم محمد عيادة المشرف على هذا البحث المتواضع، الذي اسال الله تعالى أن يضيف قيمة إلى هذا العلم.

وشكر موجه كذلك لإدارة جامعة ميسان توفيرهم وتسهيلهم الخدمات للطلاب ومساعدتهم في كل الأمور التي من شانها أن تخول لهم فضاءً مريحا للدراسة وطلب العلم في أمان ونظام.

وكذلك الشكر و التقدير الى رئيس قسم اللغة العربية المحترم الدكتور محمد مهدي حسين .

كذلك اتقدم بالشكر الجزيل الى السادة اعضاء لجنة المناقشة

واخيرا اتقدم بجزيل شكري الى كل من مدوا لي يد العون و المساعدة في اخراج هذه الدراسة على اكمل وجه.

الباحثة

فهرس المحتويات

ت	الموضوع	رقم الصفحة
١	الآية القرآنية	أ
٢	الاهداء	ب
٣	الشكر و التقدير	ج
٤	المقدمة	١-٤
٥	التمهيد	٤-١٤
٦	الفصل الاول: دلالات الواو في سورتي النساء و ال عمران	
٧	المبحث الاول: دلالة الواو على العطف	١٤-٢٣
	المبحث الثاني: دلالة الواو على الحال	٢٣-٣٤
٨	الفصل الثاني: الخلاف في دلالات الواو في سورتي النساء و ال عمران	
٩	المبحث الاول: تداخل دلالات بين العطف و الحال	٣٤-٤١
١٠	المبحث الثاني: نيابة الواو عن بعض حروف العطف	٤١-٥٤
١١	الخاتمة	٥٤-٥٧
١٢	المصادر و المراجع	٥٧

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، الملك الحق المبين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله وعلى آل بيته وصحبه أجمعين .

يهدف هذا البحث إلى ربط الدّراسات النّحوية ببعض من النّص القرآني الكريم، ولقد كانت الدّراسات اللّغوية العربية القديمة تنطلق من القرآن الكريم وتعود إليه، ومن المعروف أن اللّغة العربية غنيّة بألفاظها ومعانيها وقابلة لتجسيد مختلف السياقات وهي معروفة كذلك بالحروف المتنوّعة التي تؤدي معاني مختلفة في التّراكيب اللّغوية، ومن بين كل الحروف اخترنا حرف ا الواو لرصد معانيه ودلالته الكثيرة التي لها دور فعّال في انسجام الكلمات والجمل، ورأينا أن نطبق الدراسة على آيات سورتي النساء وال عمران لتوضيح دلالة هذه الحرف، إن القرآن الكريم هو كتاب الله الخالد الذي لا تنقضي عجائبه ، ولا يخلق عن كثرة الرد ، وفيه على مدى الزمان مزيدٌ لكل مستزيد .

والعلم بدلالات الحروف ومعانيها أمرٌ لا غني عنه لكل من يحاول فهم هذا الكتاب الكريم ، فالحرف الواحد تختلف دلالته من سياقٍ لآخر ، فتارة نجد (الواو) تأتي للدلالة على العطف كما في قول الله سبحانه وتعالى : (فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ)[1]، وتارة تدل على الحال ، كما قول ربنا – جل وتعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى)[2] و وترد في بعض السياقات للدلالة على الاستئناف ، كما في قوله – جل شأنه – : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾[3] ، ونجدها أحياناً تأتي للدلالة على القسم ، كما في قول الحق – سبحانه–﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾[4] وغيرها وقد اهتم النحاة بدراسة دلالة هذه الأدوات.

فرأينا أن نتتبع مواضع ورود هذا الحرف في القرآن الكريم ، وآراء المفسرين في توجيه كل موضع منها ، ولأن القرآن الكريم كاملاً مجالٌ يتسع على بحث موجز كهذا ، قصرنا الدراسة على سورتي (النساء وآل

[1] - سورة الروم، الاية١٧.
[2] - سورة النساء، الاية ٤٣.
[3] - سورة الحج، الاية٥.
[4] - سورة الانبياء، الاية٥٧.

عمران) ؛ حتى نترك الباب مفتوحاً لمن أراد أن يسلك المسلك نفسه بعد ذلك .ولا شك أن دراسة النص القرآني أشرف الأعمال وأجلها وأعظمها أجراً .

تكمن أهمية هذا البحث في أنه سيتناول جانباً من دلالات حروف المعاني رابطاً إياها بالسياق القرآن ، لاستعراض آراء المفسرين واللغويين .

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على معاني حرف (الواو) في مواضع ورودها في سورتي النساء وآل عمران . وهذا النوع من البحوث يعد إسهاماً في خدمة كتاب الله ، وهذا لا شك أشرف المطالب وأعلاها .

وقد تم هذا البحث وفق خطة تستهل بمقدمة و تمهيد و فصلين حيث تم تقسيم الفصلين في كل فصل الى مبحثين ، حيث في الفصل الاول تناولنا في المبحث الأول دلالات الواو على العطف في سورتي النساء وال عمران ، وفي المبحث الثاني تناولنا دلالاتها على الحال في سورتي النساء و آل عمران،

واما في الفصل الثاني حيث تناولنا في المبحث الاول تداخل دلالات الواو بين العطف و الحال في سورتي النساء و ال عمران وفي المبحث الثاني نيابة الواو عن بعض حروف العطف

أما التمهيد فقد تكلمت فيه بإيجاز عن مفهوم (الواو) عند النحاة واقسامه، في الخاتمة حاولنا ابراز اهم النتائج التي توصلنا اليها في هذا البحث .

وقد اعتمدنا في هذا البحث على جملة من المصادر و المراجع منها:

ولعلَّ أبرز من صنفوا في هذا الميدان : محمد نوري بن محمد بارتجي في كتابه المسمى (الياقوت والمرجان في اعراب القران) و أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي في كتابة (الدر المصون في علم الكتاب المكنون)، ثم جاء من بعدهما محب الدين ابي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الذي تناول معاني الحروف في كتابه (التبيان في اعراب القران)، وايضا الحسن بن قاسم المرادي في كتابه (الجنى الداني في علم المعاني).

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا صعوبة البحث في الدراسة القرآنية فلا مجال الا للعلم المستند على الادلة، والقول الذي يتحرى اعلى درجات الصواب، و دارسة حروف المعاني حرف العطف الواو لم تكن مقصورة على طائفة محددة من العلماء ما زاد هذا الموضوع صعوبة هو استخراج دلالة حرف الواو على العطف وعلى الحال في سورتي النساء و ال عمران كذلك التداخل في دلالات الواو و ايضا نيابة حرف

الواو عن بعض حروف العطف، وحاولنا تخطي هذه الصعوبة بالرجوع الى بعض كتب التفسير لمعرفة تفسير كل اية على حدى، وقد عرضنا المواضع في كل دلالة حسب ترتيب الآيات في كل سورة من السورتين، ووضعت الآية تحت الدلالة التي رجحت في أقوال المفسرين والنحويين

وفي الختام هذه المقدمة لا يسعنا بعد شكر الله تعالى الا ان نتقدم بالشكر الجزيل لكل من قد لنا المساعدة و مد يد العون، أسأل الله سبحانه أن يجعل هذه الصفحات التي كتبناها طلباً لنيل شرف خدمة كتابه خالصةً لوجهه الكريم، وما كان من توفيق فمن الله صاحب الحمد والمنة، وما كان من زلل فمن أنفسنا، والله المستعان وعليه التكال وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمدٍ، وعلى آله الأطهار، وصحبه الأبرار الأخيار، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التمهيد

مفهوم حرف الواو

الواو ووظيفتها في القرآن الكريم

أقسام وظائف حرف الواو وخصائصها

مفهوم حرف الواو

فأعطف بواو سابقاً أو لاحقاً *** في الحكم أو مصاحباً موافقاً [1]

من خلال هذا البيت نلاحظ أن ابن مالك شرع في الكلام عن حرف الواو وتبيين أحكامها وخصائصها. و (الواو)؛ وهو يفيد مطلق الجمع والاشتراك، فمثلاً إذا قلت: حضر محمد وخليل فليس في هذه الجملة دلالة على أن محمد حضر قبل خليل، فقد يكون حضر محمد قبله ويحتمل أنه حضر بعده كما يحتمل أنهما حضرا معا[2].

ف (الواو) تعطف الشيء على صاحبه أو على سابقه أو على لاحقه فمثال الأمر قوله تعالى: (فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ)[3].

أما مثال الأمر الثاني فهو قوله تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ)[4]

وأما مثال الأمر الثالث فهو قوله تعالى (كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)[5] .

ومن الأمثلة التي وردت في كتب النحو على أن (الواو) لمطلق الجمع نجد قوله تعالى: (وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ)[6]. فالسجود بعد الركوع، وقوله تعالى : (وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا)[7] والقصة في هاتين الآيتين الكريمتين واحدة.

وهذا هو معنى قول ابن مالك فأعطف بواو سابقاً ... إلخ أي: أعطف بالواو (سابقاً) أي : متقدماً أو (لاحقاً) أي متأخر.

وقد ثبت في كتب النحو أن مذهب الكوفيين هو أن (الواو) تأتي للترتيب وتذكر من الذين قالوا بهذا الرأي (الفراء، الكسائي، ثعلب، و الربيعي و ابن درستوية)

ورد على رأي هؤلاء بقوله تعالى: (إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ)[1] فلو كانت الواو دالة على الترتيب كما زعم الكوفيون لكان هذا الكلام اعترافاً من الكفار بالبعث بعد الموت لأن

---

[1]- ألفية ابن مالك في النحو و الصرف، محمد ابن عباس الاندلسي:٤١.
[2]- الواو والفاء و ثم في القران الكريم ، صفاء عبدالله نايف حردان:١٤.
[3]- سورة العنكبوت ، الأية ١٥.
[4]- سورة الحديد، الأية ٢٦.
[5]- سورة الشورى ، الاية ٣.
[6]- سورة البقرة ، الاية ٥٨.
[7]- سورة الاعراف ، الاية ١٦١.

الحياة المقصودة من نحيا تكون حينئذ من الموت وهي الحشر و مساق الآية وما عرف من حالهم ومرادهم دليل على أنهم منكرون له فالمقصود من الحياة في قولهم (نحيا) هي الحياة التي يحبونها في الدنيا، وهي قبل الموت قطعاً. فدلت الآية الكريمة على أن الواو لا تدل على الترتيب، لأن المعطوف يسبق المعطوف عليه[٢].

ومن الأدلة أيضاً قوله تعالى : (قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)[٣]

ونحن نعلم أن ما أنزل إلى محمد صلى الله عليه وسلم متأخراً عما نزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب .

وكذلك قوله تعالى:(كَذلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)[٤] فلو اعتبرنا أن (الواو) تفيد الترتيب لكان الوحي إليه قبل الوحي إلى الذين من قبله وهذا غير صحيح ، والقول أن (الواو) لا تفيد الترتيب لا يعني أنها لا تأتي للترتيب أبداً بل قد تأتي للترتيب وتأتي لغير الترتيب[٥].

ومن أمثلة ورودها للترتيب قوله تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمتُم إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنتُم جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَا مَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)[٦].

بحيث نجد في هذه الآية الكريمة الأعضاء مذكورة بالترتيب، فالواو قد تأتي للترتيب، ولا مانع من ذلك وإنما ردنا على الذين يزعمون أنها لا تكون إلا للترتيب[٧].

---

[١]- سورة المؤمنون، الاية ٣٧.
[٢]- عطف النسق وحروفه في سورة ال عمران، عبدالله محجوب محمد:١٤.
[٣]- سورة البقرة ،الاية ١٣٦.
[٤]- سورة الشورى، الاية ٣.
[٥]- الواو في العربية بين الصوت و الدلالة، أحمد محمد عبد الراضى:٧٧.
[٦]- سورة المائدة،الاية ٦.
[٧]- عطف النسق وحروفه في سورة ال عمران، عبدالله محجوب محمد:١٥.

الواو ووظيفتها في القرآن الكريم

ويقول العلوي عن الواو أن من حق الجمل إذا ترادفت وتكرر بعضها في إثر بعض فلا بد فيها من ربط الواو لتكون متسقة منتظمة، كما أن الجمل إذا وقعت موقع الصلة أو الصفة فلا بد لها من ضمير رابط يعود منها إلى صاحبها فلا تجد بداً من الواو.

أما إذا كانت الجملتان بينهما امتزاج معنوي، فإنها تأتي من غير واو، يقول العلوي: "إلا أن تكون الجملتان بينهما امتزاج معنوي، وتكون الثانية موضحة للأولى مبينة لها كأنهما أفرغا في قالب واحد، فإذا كانت لهذه الصفة فإنها تأتي من غير واو.

وهذا قوله تعالى: (الم ذلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ)[1] ، فإنه من غير واو لما كان موضحاً لقوله تعالى : (ذَلِكَ الْكِتَابُ)؛ لأكل ما كان من القرآن فهو لا ريب فيه ولا شك، ثم قال : (هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) ؛ فإنه موضح لقوله: (لَا رَيْبَ فِيهِ)؛ لأن ما كان لا يرتاب في حاله، ولا يقع فيه تردد، ففيه نهاية الهدى، وغاية الصلاح لأهل التقوى.

وجرد العاطف في قوله تعالى : (خَتَمَ اللهُ عَلَى قلوبهم)[2]، وجاء بغير واو لما كان وارداً على جهة التأكيد لقوله: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)[3] ، لأن كل من كان حاله إذا أنذر مثل حاله إذا لم ينذر فهو في غاية الجهل والعمى مختوم على قلبه مغشي على بصره.

ومنه قوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ أَمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا) وفي ذلك يقول الجرجاني: إنما قال يخادعون ولم يقل ويخادعون؛ لأن هذه المخادعة ليست شيئاً غير قولهم (آمنا) من غير أن يكونوا مؤمنين فهو إذن كلام أكد به كلام آخر هو في معناه، وليس شيئاً سواه. ومنه قوله تعالى : (وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ أَيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا)[4].

---

[1]- سورة البقرة، الاية١,٢.
[2]- البقرة ، الاية٧.
[3]- البقرة، الاية٦.
[4]- سورة لقمان ، الاية٧.

يقول العلوي في هذه الآية: جرد التشبيهان عن العاطف، لأنه مثل حاله بعد التلاوة مثل حاله قبلها فقوله (كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا) مؤكد لما قبله وقوله (كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا) مؤكد لما قبله أيضا، فلهذا جاءتا من غير عاطف[1].

وقد يعرض للجملة التي من حقها أن تكون معطوفة على ما قبلها أمر يسوغ ترك الواو مع كونها أجنبية عن الأولى، مثاله قوله تعالى: (إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بهم)[2] .

يقول العلوي معللاً مسوغ ترك الواو في أن: الجملة الثانية إنما جردت عن الواو لما كانت على تقدير سؤال كأنه قيل هم أحقاء بالاستهزاء لأجل دخولهم في العناد وإغرابهم في التكذيب، فمن يستهزئ بهم فقيل : (اللهُ يَسْتَهْزِئُ بهم).

وقال الجرجاني: لا فرق بين أن يقولوا : إنا لم نقل ما قلناه من أنا أمنا إلا استهزاء، وبين أن يقولوا: إنا لم نخرج من دينكم وإنا معكم، بل هما في حكم الشيء الواحد، فصار كأنهم قالوا: إنا معكم لم نفارقكم، فكما لا يكون إنا لم نفارقكم شيئاً غير إنا معكم" كذلك لا يكون (إنما نحن مستهزئون) غير ما عرفه[3].

أقسام وظائف حرف الواو وخصائصها

ومن التقسيمات بعدها نستطيع أن نعرف بأن الواو من بعض الحروف الأحادية التي لها تنوع في الوظائف النحوية بناء على ذلك، أراد الباحث أن يخصص بحثه عن هذه الوظائف الكثيرة كما ذكره عند النحاة حول واو القسم، وواو(رب)، وواو المعية، وواو العطف، وواو الحال، وو او الاستئناف، وواو الاعتراض.

كما جاء بيانه من كل وظائف حرف الواو فيما يلي:

١ – واو القسم

هي حرف من بعض حروف الجر التي تعمل الاسم للجر متعلقة بفعل محذوف، وتقديره أقسم أو أخلف وتدخل هذه الواو على الاسم الظاهر فحسب دون غيره، نحو : والله لأذهبن. يخبر ابن هشام بأن هناك واوين تجران ما بعدهما في جمل اللغة العربية، إحداهما واو القسم. وهذه الواو داخلة على الاسم الظاهر

[1]- الواو والفاء و ثم في القران الكريم، صفاء عبدالله نايف حردان: ١١٦.
[2]- سورة البقرة، الاية١٤، ١٥.
[3]- الواو والفاء و ثم في القران الكريم، صفاء عبدالله نايف حردان:١١٧.

بخاصة، قد وقعت هذه الواو في أول الجملة العربية، وإن تلتها واو أخرى فهي واو العطف " على سبيل المثل في قول الله تعالى: (وَالشَّمْسِ وَضُحَهَا)[1] و (والتين والزيتون)[2] . (عندما نحلل خلال هذه الأمثلة نجد الواوين، ونستطيع أن نفرق بينهما، بأن الواو الأولى واو القسم والثانية واو العطف)[3].

٢ – واو (رب)

وهي تكون إذا وقعت في ابتداء الكلام ولا يكون الاسم المجرور بعدها إلا نكرة، وفي هذه الحالة يكون إعراب الاسم بعدها مبتدأ دائما كقول الشاعر وليل كموج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الهموم ليبتلي ذهب جمهور البصريين بأن العامل تجر الاسم حرف رب، وليس الواو نفسها، ولكنها عاطفة. من جزاء ذلك، لم يعدها النحاة في أقسام حروف الجر، بل يعد حرف رب من بعضها خلافا للكوفيين والمبرد. أن الواو نفسها العاملة الجارة للاسم، لأنها تأتي في بداية الكلام. وليست قبلها جملة تعطف الواو عليها.

٣ – واو المعية

هي حرف مألوف بالواو التي لها معنى مع للدلالة على المصاحبة وهذا الحرف يأتي بعدها الاسم منصوبا، لأنه مفعول معه. وتكون واو المعية مسبوقة بجملة أو بما أو بكيف المثل: سرت والجبل، ما أنت والدرس ؟ كيف أنت والرياضة ؟ أو تأتي بمعنى مع إذا دخلت على المضارع المسبوق بنفي أو طلب المثل: لا تذاكر وتكسل فعل المضارع بعد الواو من هذا المثل مقروء يفتح، لأن الواو للمصاحبة والمعية، ويكون المضارع منصوبا بعدها بأن مضمرة وجوبا.

ومن الواضح أن وظيفة واو الميعة تأتي على نوعين: أحدهما ينصب الاسم فيكون مفعول معه. والآخر ينصب الفعل المضارع. كما ذكر ابن هشام بأن واو المعية قد تفيد معنى "مع" إذا انتصب ما بعدها. سواء أ اسما كانت الواو كقوله تعالى: (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ)[4] . وسماها واو المفعول معه، أم فعلا مضارعا منصوبا كقوله تعالى: (وَلَما يَعْلَم اللهُ الَّذِينَ جَهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّبِرِينَ)[5] . ويضيف الهرمي بأن حرف الواو قد يعنى "مع"، وأن المفعول معه مقدر بـ"مع" معمول للفعل المتقدم بواسطة الواو، وأنه يجوز

---

[1]- سورة الشمس، الاية١.
[2]- سورة التين،الاية١.
[3]- ينظر وظائف حرف الواو في بناء الجملة العربية، أحمد دحلان:١٥٣.
[4]- سورة يونس،الاية٧١.
[5]- سورة ال عمران، الاية١٤٢.

في مواضع منه العطف على ما قبله، والنصب على المفعول معه، وأن الواو نائبة عن مع، وأن الفعل نصب المفعول معه بواسطة الواو [١].

٤- واو العطف

هي أحد حروف العطف التي وردت كثيرا في جمل اللغة العربية ومما لا يخفي لنا عند ابن جنى. أنها هي أقوى حروف العطف، لأنها يعطف بها في الإيجاب والجحد وفي كل نوع من أنواع الفعل " على سبيل المثال: يتعلم الأستاذ والطالب، وما يكسل الأستاذ والطالب.

واو العطف لها المعنى، ويعرف ابن جني معناها بأنها لها المعنى للجمع بين الشيئين، وإدخال الثاني فيما دخل فيه الأول من غير تقديم الأول ولا تأخير الثاني، ويستشهد على ذلك بقول سيبويه "مررت بزيد وعمرو" بأن التأويل هنا يحتمل مرورين، فقد يحتمل أنه مر يزيد، وانقطع ثم مر يعمرو بعد ذلك. وذهب الفراء وثعلب أنها للترتيب، حيث يقول الله في كتابه الكريم: (فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ و امْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَين)[٢]. إن الواو في هذه الآية دلالة على الترتيب في الوضوء، بدء من غسل الوجه ومرورا باليدين ثم مسح الرأس ووصولا إلى غسل الرجلين[٣] .

أما عند ابن هشام فواو العطف تعنى مطلق الجمع، فتعطف الشيء على مصاحبه، نحو: (فَأَنجَيْنَهُ وَأَصْحَب السَّفِينَةِ)[٤] . وعلى سابقه نحو :(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَهِيمَ)[٥] . وعلى لاحقه نحو: (كذلك يُوحي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِك)[٦] ، مشيرا على هذا القول، إذا قيل: (قام زيد وعمرو)، احتمل ثلاثة معان: منها: للمعية راجح، والترتيب كثير، ولعكسه قليل.

ذهبت عزيزة فوالي بابتي في كتابها المعجم المفصل في النحو العربي، أن الواو العاطفة من بعض الحروف العاطلة التي لا تؤثر فيما بعدها من ناحية الرفع والنصب والجر ، وتفيد هذه الواو العاطفة مطلق الجمع في المعنى بين المعطوف والمعطوف عليه، والاشتراك المطلق في المعنى بينهما، وقد تدل على الترتيب والمصاحبة، وقد تفيد التقسيم[٧].

---

[١]- عزيز فوال بابستي، المعجم المفصل في النحو العربي:١١٦٤,١١٦٥
[٢]- سورة المائدة، الاية٦.
[٣]- ابو حيان الاندلسي، ارتشاف الضرب من كلام العرب:١٠٧/٢.
[٤]- سورة العنكبوت، الاية١٥.
[٥]- سورة الحديد، الاية٢٦.
[٦]- سورة الشورى، الاية٣.
[٧]- الواو والفاء و ثم في القران الكريم، صفاء عبدالله نايف حردان:١١٨

٥- واو الحال

تقوم الواو بوظيفة الحال، وهي لابد أن تحيء بعدها جملة تكون في موضع الحال من ذي حال، سواء كانت الجملة اسمية أم فعلية. وتشترط هذه الواو الحالية أن تكون الجملة بعدها من جملة خبرية والجملة الفعلية.

وكانت هذه الواو الحالية لارتباط الجملة الحالية بصاحبها المثل يشرح الأستاذ والطالب سامع. قام أب وقد خرج علامة فالواو في هذه العبارة وقعت بين صاحب الحال والحال صاحب الحال هو فاعل الذي وقع في الجملة قبل الواو، وأما الحال هو الجملة التي وقعت بعد الواو. كلنا على علم بأن الجملة في الواو الحالية لابد أن تكون اسمية أو فعلية، فإن كانت اسمية فتحيء

على ثلاثة أقسام:

أحدها: أن تكون بالواو وفيها ضمير يعود على صاحب الحال، وهذه الحالة أكثر ورود في الجملة الاسمية المثل: جاء زيد وهو ضاحك، أو جاء وهو يضحك فالجملة بعد الواو فيها ضمير يعود على الفاعل أو صاحب الحال

والثاني: أن تحذف الواو ويكتفى بالضمير الرابط المثل: جاء زيد وجهه مسرور. هذه العبارة تحذف الواو في الجملة الاسمية الثانية وهي وجهه مسرور"، ويكتفى بإتيان الضمير العود إلى صاحب الحال.

والثالث: أن يحذف الضمير ويكتفى بالواو المثل: جاء زيد والشمس طالعة. هذا المثل دل على الجملة الحالية بعد الواو بدون وجود الضمير الذي يعود إلى صاحب الحال[١].

وأما الجملة الفعلية، فإن كان الفعل ماضيا مثبنا أن يؤتى بالواو وقد سواء كان في الجملة ضمير عائد أو لم يكن، على سبيل المثل: جاء زيد وقد قضى حاجته، وجاء زيد وقد طلعت الشمس. وكذلك إذا كان الفعل منفيا فلازم بإتيان الواو فحسب دون حرف قد المثل: ذهب محمد وما كلم أحدا وإن كان الفعل مضارعا مثبتا، فلا يؤتي بالواو، ولكن لابد فيه من ضمير رابط يعود على ذي الحال المثل: جاء زيد يضحك، وإن كان منفبا، فيجوز الاختيار بين الإتيان بالواو وحذفها إلا في فعل المضارع المنفي يلم أو لما، فالأفصح اقترانها بالواو فحسب المثل: زرتك ولما تستيقظ .

[١]- عطف النسق وحروفه في سورة ال عمران، عبدالله محجوب محمد،ص١٧

٦- واو الاستئناف

وهي تقع بعدها الجملة الاستئنافية التي يستأنف بها الكلام، وتكون تلك الجملة غير متعلقة بما قبلها في المعنى وتدخل على الجملتين، منهما الجملة الاسمية والفعلية. فمن الاسمية قوله تعالى: (ثُمَّ قضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عنده)[١]، ومن أمثلة الفعلية مثل قوله تعالى: "والنُبَيّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشاءُ "[٢]. هذه الواو تورد في أول الكلام ولا يصح عطفه على ما قبله. بناء على ذلك، اشتهرت هذه الواو بحرف الابتداء، لأنها تقع في ابتداء الكلام وتكون الجملة بعدها مرفوع وليس له المعنى المثل: خرجت، وزيد جالس، وسميت واو الاستئناف لئلا يتوهم أن ما بعدها من المفردات معطوف على ما قبلها[٣] .

٧- واو الاعتراض

هي التي تأتي في أول الجملة المعترضة متصلة بها بين كلامتين، وهي التي لا محل لها من الإعراب. مثل: كان خالد – وهو التلميذ النشيط – رساما بارعا وتورد هذه الواو قبل لا سيما في غلبة الأحيان، على سبيل المثل: أكرم الفتيات، ولاسيما المهذبة. وجاء المثل في قول الله تعالى: (وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ)[٤] . الواو في هذه الآية لها وظيفة كواو الاعتراض، لأنها تقع في الجملة المعترضة وله الحمد ، وهي معترضة بين متعاطفين من الآية قبلها: (فَسُبْحَنَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ)[٥]. والجملة المعترضة هي الواقعة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتشديدا أو تحسينا، وهي تقع بين الفعل وفاعله أو مفعوله، والشرط وجوابه، والقسم وجوابه، والمبتدأ وخبره، والموصوف وصفته، والموصول وصلته، والمضافين والجار والمجرور، والحرف الناسخ، وحرف النفي ومنفيه، وبين جملتين مستقلتين ويجوز اقترانها بالواو والفاء ولا تقترن بكم " . كما في مثال قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ)[٦] .

---

[١]- سورة الانعام، الاية٢.
[٢]- سورة الحج، الاية٥.
[٣] - الجنى الداني، ابن قاسم المرادي:١٦٣.
[٤]- سورة الروم، الاية١٨.
[٥]- سورة الروم،الاية١٧.
[٦]- سورة النحل، الاية١٠١.

عندما نحلل حول تلك الآية السابقة، فنجد حرف الواو في اللفظ (والله أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ)، هذه الواو لها وظيفة واو الاعتراض، لأنها تقع في بداية الجملة المعترضة، فقول الله تعالى: (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ) اعتراض بين الشرط وجوابه[1].

[1]- ينضر وظائف حرف الواو في بناء الجملة العربية، أحمد دحلان:١٦٠.

الفصل الأول

دلالات الواو في سورتي النساء وال عمران

المبحث الاول

دلالة الواو على العطف في سورتي النساء و ال عمران

مفهوم العطف

هو أسلوب من الأساليب النحوية، معناه الإتباع، وتقوم على تحقيقه مجموعة من الأدوات، يختص كل منهما بمعنى أو أكثر يميزها عموماً من أخواتها، وقد بين فيها المفسرون معاني الواو والفاء، وأو، وأم ، وثم، وإما وعرضوا جوانب الاختلاف والاتفاق فيما بينها، ونيابة بعضها عن البعض الآخر، وأقاموا بعض المقارنات في معانيها وظلالها الخاصة في النصوص، ولم يتخذوا جهداً في ذكر الأقوال المتعددة في معانيها القريبة منها المعروفة والبعيدة النادرة، وسجلوا ملاحظاتهم في جوانبها، وتتبعوا أثرها في بعض الأحكام والمذاهب وهم لم يغفلوا بالطبع عن بل ولكن فيها. والراجح أن دلالتهم الاستدراك.

ومن هنا يتبين أن للعطف دور كبير في تحقيق انسجام النص وتماسكه وتقوم الجملة العربية على الأحكام والروابط بين عناصر الكلام وأجزاء التعبير ونتوصل إلى ذلك باستعمال بعض الأساليب مثل العطف فهو أسلوب من الأساليب النحوية وتقوم على تحقيقه مجموعة من الروابط مثل العطف[1].

العطف لغة:

جاء في مختار الصحاح عطف مال، وعطف، وقد جاء في معجم مقاييس اللغة يقال عطف الشيء إذا أملته، والرجل يعطف الوسادة بثنيها) وفي معجم مقانيس اللغة يقال أن العطف إذا ثني أحد طرفيه إلى الآخر كعطف الغصن والوسادة يثنيها ويتبين أن العطف في اللغة هو جعل أحد طرفيه على الطرف الآخر وهو الثني والرد. وإن العطف في النحو هو إتباع لفظ السابقه بواسطة أحد أحرف العطف التي هي: "الواو، الفاء، ثم، حتى ،لمه، أو ، بل، لكن، لا.

العطف اصطلاحاً:

هو تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعة، ويتوسط بينه وبين متبوعة أحد أحرف العطف نحو: قام زيد و عمر وقد عرفه آخر بأن العطف هو تشريك الثاني على الأول في عامله بحرف من الحروف أي أن العطف يتم بالحرف ومن خلال التعريفات للاحظ أن كلمة العطف تدور حول الميل والرجوع فمثلاً: "دخل المدير والمفتش" فهذا المثال يعني أن الواو تميل وترجع المفتش على المدير ما يجري على المدير من حكم معنوي، وهذا يفترض أن العطف يعني ارجاع الثاني على الأول في الحكم والإعراب.

[1]- العطف وأثره في الاحكام الشرعية، نعيم هدهود حسين موسى :١٧.

ونجد أن هناك علاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، فالمعطوف هو التابع يرد على المعطوف عليه أما عند الباحثين في لسانيات النص فنجدهم قد جعلوا حروف العطف إحدى وسائل الاتساق، وهذا ما نجده عند محمد خطابي فقد جعل العطف أحد وسائل الربط إلى جانب أدوات أخرى تساهم في اتساق النص عن طريق الربط[١].

دلالة الواو على العطف عند النحاة:

ذهب جمهور النحاة إلى أن الواو تدل على إشراك الثاني فيما دخل فيه الأول، وليس فيها دليل على أيهما كان أولاً وهو ما عبر عنه بعض النحاة بمطلق الجمع، فهي تعطف الشيء على مصاحبه نحو قوله تعالى: ﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾[٢] وعلى سابقه نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾[٣] وعلى لاحقه نحو قوله تعالى (كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم)[٤]

مثلا يجوز أن تقول: مررت بزيد وعمرو، والمبدوء به في المرور عمرو، ويجوز أن يكون زيداً، ويجوز أن يكون المرور وقع عليهما في حالة واحدة.

فالواو تجمع هذه الأشياء على هذه المعاني، فإذا سمعت المتكلم يتكلم بهذا أجبته على أيها شئت؛ لأنها قد جمعت هذه الأشياء. وقد تقول: مررت بزيد وعمرو، على أنك مررت بهما مرورين، وليس في ذلك دليل على المرور المبدوء به كأنه يقول: ومررت أيضاً بعمرو. فنفي هذا: ما مررت بزيد وما مررت بعمرو".

فالمقصود بمطلق الجمع الاجتماع في الفعل من غير تقييد بحصوله من كليهما في زمان أو سبق أحدهما.

ومطلق الجمع هو مذهب البصريين فإذا قلت: جاء زيد وعمرو دل ذلك على اجتماعهما في نسبة المجيء إليهما، واحتمل كون عمرو جاء بعد زيد أو جاء قبله، أو جاء مصاحباً له، وإنما يتبين ذلك بالقرينة.

---

[١]- القواعد التطبيقية في اللغة العربية، نديم حسين دعكور: ١٩٨.
[٢]- سورة العنكبوت، الاية١٥.
[٣]- سورة الحديد، الاية ٢٦.
[٤]- سورة الشورى، الاية ٣ .

وينبغي التنبيه على أن هناك فرقاً بين مطلق الجمع والجمع المطلق: فالصواب أن يقال: الواو المطلق الجمع، لا للجمع المطلق، لأن المطلق هو الذي لم يقيد بشيء كفيد المعية أو التقديم و التأخير أو غيرها من القيود، فتدخل فيه صورة واحدة كقولنا مثلا قام زيد وعمرو فالقيام لزيد وعمرو مطلق غير مفيد بالمعية أي قيامهما معا، وهو أيضا غير مقيد بالتقديم والتأخير فلا جمع المطلق لا يدخل فيه المفيد بالمعية ولا بالتقديم ولا بالتأخير لخروجها بالتقييد عن الاطلاق وأما مطلق الجمع فمعناه: أي جمع كان، سواء كان مرتباً أو غير مرتب، وسواء قيد بالمعية أو التقديم والتأخير أو لم يقيد. ونظير ذلك قولهم: مطلق الماء، والماء المطلق. فمطلق الماء ينقسم إلى الطهور،والطاهر غير الطهور)، والنجس، والماء المطلق لا ينقسم إلى هذه الأقسام، وإنما يصدق على أحدها وهو الطهور، لأنه تجرد عن القيود[1].

إن استخدام الواو للعطف يساهم في بناء التسلسل السليم للمواضيع والأفكار في السورة، ويعزز الانسجام بين الآيات والمقاطع.

وقد ذهب بعض النحاة إلى أن الواو تدل على الترتيب، وممن قال بذلك قطرب والربعي وثعلب وغيرهم، واحتجوا بأن الترتيب في اللفظ يستدعي سبباً، والترتيب في الوجود صالح له فوجب الحمل عليه. والقول بالترتيب هو أيضا مذهب الكوفيين.

وبوجود من قال بالترتيب يتبين خطأ من قال بأن هناك إجماعاً على دلالة واو العطف على مطلق الجمع كما قال السيرافي : إن النحويين واللغويين أجمعوا على أنها لا تفيد الترتيب ، فوجود المخالف يدل على نقض الإجماع.

وقد فصل بعض النحاة في دلالة الواو على الترتيب أو على المعية، فذهب الرضي إلى أن الأصل فيها هو الترتيب وغيره يعتبر من المجاز، فقال: القائل أن يقول استعمال الواو فيما لا ترتيب فيه مجاز، وهي في أصل الوضع للترتيب ..... وذهب ابن كيسان إلى أن الواو المعية حقيقة واستعمالها في غيرها مجاز[2].

---

[1] - ارتشاف الضرب من كلام العرب ، ابو حيان الاندلسي:١٨٨.
[2] - أثر حروف العطف في تماسك النص القرآني ،ليلى بوليف:٣٥.

دلالة الواو على العطف في سورة النساء

في سورة النساء في القرآن الكريم، ، يعتبر استخدام الواو للعطف في سورة النساء وسيلة لتوضيح العلاقات بين الأفكار والتأكيد على الترابط والتكامل في توجيهات الله للمؤمنين.

في الآية ٣، يقول الله تعالى: (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء). هنا، تأتي الواو للعطف بين التحذير من إفساد حقوق اليتامى وبين الحل الذي هو الزواج كوسيلة للعدل والرحمة.

وفي الآية ٤، يقول الله: (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة). في هذه الآية، تأتي الواو للعطف بين فعل الإعطاء وبين موضوع الإعطاء الذي هو الصدقات التي يجب على الرجال إعطاؤها للنساء[١].

حيث نرى كيف أن الواو تستخدم في سورة النساء لربط الأفكار والمواضيع بشكل منطقي وتوجيه النصائح والأوامر بشكل متسق ومتكامل.

في الآية ١١، يقول الله تعالى: (ويوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين). هنا، تأتي الواو للعطف بين وصية الله فيما يخص أولادكم وبين التوزيع العادل بين الذكور والإناث من الأملاك.

في الآية ٢٥، يقول الله: (ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه). في هذه الآية، تأتي الواو للعطف بين ترك ملة إبراهيم وبين السفه، وهو الجهل أو الغباء الذي يجعل الشخص يرفض الحق

بالطبع، في سورة النساء يُستخدم الواو للعطف بين الجمل أو الفقرات لتحقيق الترابط والتكامل بين المفاهيم المطروحة. على سبيل المثال، في الآية ٢٩ يقول الله: (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم). في هذه الآية، تأتي الواو للعطف بين النهي عن الاستهتار بالأموال وبين الاستثناء، الذي يشير إلى جواز التجارة بشرط الرضا المتبادل بين الأطراف.

بالإضافة إلى ذلك، في الآية ٣١ يقول الله: (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما). في هذه الآية، تأتي الواو للعطف بين فعل التجنب عن المحرمات وبين الوعد بالمغفرة والجزاء الجميل من الله.

[١]-أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون:٢ /١٥٤.

وهكذا، يظهر استخدام الواو للعطف في سورة النساء لربط الأفكار والتأكيد على تكامل الأوامر والنواهي المذكورة في السورة[1].

يتم استخدام الواو للعطف بين الجمل أو الفقرات لربطها ببعضها البعض بمعنى الارتباط أو التواصل المتسق. في الآية ٥٩، يقول الله تعالى: يا أيه(ا الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم). في هذه الآية، تعطي الواو معنى العطف بين أمرين مختلفين، ألا وهما طاعة الله وطاعة الرسول.

في الآية ٦٤، يقول الله: (وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله). في هذه الآية، تأتي الواو للعطف بين بعث الرسل وبين الهدف من بعثهم، الذي هو أن يطاعوا ويتبعوا هدي الله.

في الآية ٧١، يقول الله: (ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا). هنا، تأتي الواو للعطف بين فعل العمل الصالح وبين النتيجة، التي هي دخول الجنة وعدم تظلمهم بأي شيء.

في الآية ٩٢، يقول الله: (وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ). هنا، تأتي الواو للعطف بين المؤمن وبين الجريمة التي يمكن أن يرتكبها، وهي قتل مؤمن آخر.

بالتأكيد، في سورة النساء، تستخدم الواو أيضًا للعطف بين الأمور المتشابهة أو المتعلقة بنفس الموضوع. على سبيل المثال، في الآية ١٣٥، يقول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين). في هذه الآية، تأتي الواو للعطف بين أنواع الأشخاص الذين يجب عليهم القيام بالعدل والإنصاف، وهم النفس والوالدين والأقربين.

وهكذا، يظهر استخدام الواو للعطف في سورة النساء لربط الأفكار والتأكيد على تكامل الأوامر والنواهي المذكورة في السورة[2] .

[1]- أعراب القران، لأبي جعفر بن محمد بن اسماعيل النحاس:١٨٠.
[2]- أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي،الدر المصون:٤ / ١٥٩.

دلالة الواو على العطف في سورة ال عمران

في سورة آل عمران، تظهر الواو كثيرًا للدلالة على العطف بين الآيات والفقرات. سأوضح أكثر حول دلالة الواو على العطف في سورة آل عمران. الواو هي أحد أهم الأدوات اللغوية في اللغة العربية للدلالة على العلاقة العطفية بين الجمل والفقرات. في سورة آل عمران، تستخدم الواو بشكل متكرر للربط بين الأفكار والمفاهيم، ولإظهار التسلسل السليم للموضوعات المختلفة.

الآية٢٣: (وَلَوْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)

وفي هذه الآية، تظهر الواو للعطف بين الجملة السابقة التي تتحدث عن الرسالة الإلهية المنزلة، وبين الجملة التالية التي تدعو إلى تحدي الرسالة بإحضار مثلها.

في الآية التي ذكرتها سابقًا، الواو تُستخدم للعطف بين فكرة الشك والريبة التي قد تنشأ في قلوب الناس حول الرسالة الإلهية المنزلة، وبين الفعل المطلوب الذي هو إحضار مثل الرسالة. وهذا يوضح أهمية الربط العطفي في تسلسل الفكر والبيان في السورة[١].

بالإضافة إلى ذلك، يُظهر استخدام الواو للعطف التناسق في تدفق الأفكار والمواضيع في السورة، مما يسهم في تحقيق التلازم والانسجام بين الآيات والمقاطع. هذا يُعزز فهم المضمون وتسهيل قراءة السورة وفهمها.

بهذه الطريقة، تبرز دور الواو في تحقيق التسلسل والتواصل السلس بين الأفكار والمفاهيم في سورة آل عمران، مما يسهم في جعل القراءة أكثر فهمًا وانسجامًا.

سأقدم مزيدًا من الشرح حول دلالة الواو على العطف في سورة آل عمران. إن استخدام الواو للعطف يساهم في بناء التسلسل السليم للمواضيع والأفكار في السورة، ويعزز الانسجام بين الآيات والمقاطع.

في الآية ٣١، تقول الآية: (قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)

[١]- أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون :٤ /١٥.

هنا، الواو ("وَ") تُستخدم للعطف بين الدعوة إلى اتباع الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)، وبين الوعد بمحبة الله ومغفرته للمتبعين. هذا الترتيب العطفي يعكس الارتباط الوثيق بين محبة الله واتباع سنة الرسول، مما يعزز فهم السلوك المرتبط بالإيمان والتقوى[1].

باستمرارية استخدام الواو للعطف في السورة، يتضح تواصل الأفكار وترابطها، مما يسهم في بناء تسلسل منطقي واضح، وتوجيه القارئ نحو فهم عميق للمضمون القرآني وتطبيقه في الحياة اليومية.

في الآية ٧٥: (وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ)

تظهر الواو للعطف بين الجملة التي تتحدث عن العهد بين بعض الناس وبين الله، وبين الجملة التالية التي تعبر عن الوعد بالصدق والإخلاص في حال تحقق الفضل من الله. هذا الاستخدام يظهر العلاقة السببية والشرطية بين العهد والوعد، ويُظهر التوجيه نحو السلوك الصالح كنتيجة لهذا العهد.

يضًا ، في الآية ١٠٣: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا)

تظهر الواو للعطف بين الجملة التي تدعو إلى التمسك بحبل الله وعدم الانشقاق، وبين الجملة التالية التي تذكر نعمة الله بتوفيقه بين قلوب المؤمنين وتحقيق المودة والإخاء بينهم. هذا الاستخدام يظهر العلاقة السببية بين التمسك بدين الله وبين نعمة الوحدة والتلاحم بين أفراد المجتمع[2].

على سبيل المثال، في الآية ١٣٣، تقول الآية: (وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ)

هنا، الواو تُستخدم للعطف بين الفعل وَسَارِعُوا الذي يدعو إلى العمل والاجتهاد في طلب مغفرة الله، وبين الوصف الباعث على الأمل والرغبة في الجنة التي أُعِدَّت للمتقين. هذا الربط يظهر العلاقة الوثيقة بين الجهد والمكافأة الإلهية، مما يحفز المؤمنين على الاجتهاد والتسابق نحو الخيرات.

[1]- اعراب القران، لأبي جعفر بن محمد بن اسماعيل النحاس:١١٤.
[2]- أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون :٣/ ١٩.

بالإضافة إلى ذلك، يظهر الواو للعطف في السورة لتحقيق التوازن بين المواضيع المختلفة وتوجيه الانتباه للجوانب المتعددة للرسالة القرآنية. وهذا يسهم في تعميق فهم القارئ وتحفيزه على التأمل والتدبر في آيات القرآن والاستفادة منها في حياته اليومية.

باختصار، فإن استخدام الواو للعطف في سورة آل عمران يعكس همّ القرآن بتحقيق الترابط والتسلسل السليم للأفكار، وتعزيز الفهم العميق للمضمون القرآني وتطبيقه في الحياة العملية[١].

في الآية ١٥٤: (ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ)

يظهر في هذه الآية استخدام الواو للعطف بين الجملة التي تتحدث عن حال المؤمنين بعد الخوف والغم، وبين الجملة التالية التي تُبين نوعين من الردود على نعمة الأمن والطمأنينة التي أنزلها الله عليهم. هذا الربط يساعد على فهم التغييرات في حالة الناس واستجاباتهم للأحداث بعد نزول الأمنة.

بهذه الطريقة، يُظهر استخدام الواو للعطف في سورة آل عمران التنوع والغنى في التعبير، ويعزز الارتباط والانسجام بين الآيات والمقاطع، مما يُسهم في تحقيق فهم أعمق وأشمل لمضمون السورة وتطبيقه في الحياة اليومية[٢].

[١]- اراء ابراهيم النخعي في التفسير، عبد الرحمن أحمد عبد الرحمن الخريصي:١٦٥ .
[٢]- اعراب القران، لأبي جعفر بن محمد بن اسماعيل النحاس:١٢٣.

الفصل الاول

دلالات الواو في سورتي النساء و ال عمران

المبحث الثاني

دلالة الواو على الحال في سورتي النساء وال عمران

مفهوم الحال عند النحويون

أطلق النحويون على ما به بيان هيئة الصاحب وقت قيامه بالحدث اسم الحال

يقول ابن جني: الحال وصف هيئة الفاعل أو المفعول به ، وأما لفظها فإنها نكرة تأتي بعد معرفة قد تم عليها الكلام وتلك النكرة هي المعرفة في المعنى

وقد شاع على الألسنة أن الحال وصف فضلة منتصب ، وأصل ذلك قول ابن مالك

الحال وصف فضلة منتصب مفهم في حال كفردا اذهب[1]

والمراد بالفضلة بينه ابن هشام بعد أن عرف الحال فقال عن الحال : "هو وصف فضلة يقع على جواب كيف كـ ضربت اللص مكتوفاً ، والمراد بالفضلة ما يقع بعد تمام الجملة لا ما يصح الاستغناء عنه.

والحال حين تذكر في الأسلوب فهي قائمة بوظيفة مقصودة لدى منشئ هذا الأسلوب : ولا يمكن الاستغناء عنها عنده ، ولعل هذا ما جعل ابن رشيق" يسمى ما أعربه النحاة حالاً "تتميماً" فهو يقول في قوله تعالى : (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنَحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طيبة)[2] المعنى بقوله : (وهو مؤمن) ، ويقول في قوله تعالى : (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا)[3] قوله : عَلَى حُبِّهِ هو التتميم والمبالغة في قول من قال إن الهاء ضمير "الطعام ومثله قوله تعالى : (وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ)[4] فقد أعرب العكبري (على حبه) حالاً أي أتى المال محباً له .

ويكشف ابن يعيش سر تسميتهم له بالحال بقوله : وإنما سمي حالاً لأنه لا يجوز أن يكون اسم الفاعل فيها إلا لما أنت فيه تطاول الوقت أم قصر، ولا يجوز أن يكون لما مضى وانقطع ، ولا لما يأتي من الأفعال، إذ الحال هي هيئة الفاعل أو المفعول وصفته في وقت ذلك الفعل.

ولعل رأي ابن يعيش هذا يوافق رأي البصريين في مسألة وقوع الفعل الماضي حالاً بخلاف الكوفيين الذين يجيزون ذلك وقد فصل هذه المسألة ابن الأنباري فقال : الذهب الكوفيون إلى أن الفعل الماضي

---

[1]- شرح ابن عقيل على ألفبية ابن مالك ، محمد محي الدين عبد الحميد:٣٦١.
[2] - سورة النحل،الاية٣٧.
[3] - سورة الانسان، الايةΛ.
[4] - سورة البقرة، الاية١٧٧.

يجوز أن يقع حالاً وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش ، من البصريين ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز أن يقع حالاً وأجمعوا على أنه إذا كانت معه قد" أو كان وصفاً لمحذوف فإنه يجوز أن يقع حالاً .

أما الكوفيون فاحتجوا بقوله تعالى :

(إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاءوكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا)[1] . فحصرت فعل ماض وهو في موضع الحال وتقديره حصرة صدورهم.

واستدلوا كذلك بقول أبي صخر الهذلي :

وإني لتَغرُونِي لِذِكْرَاكِ نِقْضَةً كما انتفض العُصْفُورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا إنما قلنا إنه لا يجوز أن يقع حالاً لوجهين: أحدهما أن الفعل الماضي لا يدل على الحال فينبغي أن لا يقوم مقامه، والآخر : أنه إنما يصلح أن يوضع موضع الحال ما يصلح أن يقال فيه الآن حالاً ، وأجابوا عن احتجاج الكوفيين بآية النساء : (أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ) من أربعة أوجه:

الوجه الأول : أن تكون صفة لقوم المجرور في أول الآية وهو قوله تعالى: (إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْ)

والوجه الثاني : أن تكون صفة لقوم مقدر ويكون التقدير فيه أو جاؤكم قوماً حصرت صدورهم ، والماضي إذا وقع صفة الموصوف محذوف ، جاز أن يقع حالاً بالإجماع.

والوجه الثالث : أن يكون خبراً بعد خبر كأنه قال : أو جاءوكم ، ثم أخبر فقال : حضرت صدورهم .

والوجه الرابع : أن يكون محمولاً على الدعاء لا على الحال، كأنه قال : ضيق الله صدورهم ، كما يقال : جاءني فلان وسع الله رزقه فاللفظ ماض ومعناه : الدعاء، وكذلك قوله : حضرت صدورهم لفظه لفظ الماضي ومعناه : الدعاء.

[1] - سورة النساء،الاية٩٠.

وأما قول الشاعر : كما انتقض العفصور بلله القطر ؛ فإنما جاز ذلك لأن التقدير : قد بلله القطر إلا أنه حذف (قد) لضرورة الشعر فلما كانت (قد) مقدرة نزلت منزلة الملفوظ بها ولا خلاف أنه إذا كان مع القول الماضي (قد) فإنه يجوز أن يقع حالاً .

والذي يظهر في هذه المسألة أن الحق مع البصريين لقوة أدلتهم وما احتجوا به على الكوفيين . وقد قرر النحاة أن الحال منصوبة في اللفظ أو في المحل ، لكنهم اختلفوا من أي جهة نصب الحال ؟ فقيل : نصب المفعول به ، أو على التشبيه بالمفعول به وهو الأرجح ، وقيل : نصب الظروف ، لأن الحال يقع فيه الفعل فأشبهت ظرف الزمان .

وإذا كان النحاة قد رأوا أن نصب الحال على المفعول به أو على التشبيه بالمفعول به فإن الحال ليست مفعولة ؛ لأن الحال للمجهول فيرفع على أنه نائب عن الفاعل ، والحال لا يؤثر فيها بناء الفعل للمجهول.[1]

وقد بين ابن الأنباري عامل النصب في الحال وجعله على ضربين: فعل ومعنى فعل فإن كان فعلاً نحو : جاء زيد راكباً جاز أن يتقدم الحال عليه نحو : راكبا جاء زيد ؛ لأن العامل لما كان متصرفاً تصرف عمله فجاز تقديم معموله عليه ، وإن كان العامل فيه معنى فعل نحو : هذا زيد قائماً لم يجز تقديم الحال عليه ، فلو قلت : قائماً هذا زيد ، لم يجز لأن معنى الفعل لا يتصرف تصرفه ، فلم يجز تقديم معموله عليه ، وذهب الفراء إلى أنه لا يجوز تقديم الحال على العامل في الحال سواء كان العامل فيه فعلاً أو معنى فعل وذلك لأنه يؤدي إلى أن يتقدم المضمر على المظهر فإنه إذا قال : راكباً جاء زيد ففي راكباً" ضمير "زيد" وقد تقدم عليه وتقدم المضمر على المظهر لا يجوز ، وهذا ليس بشيء لأن "راكباً" وإن كان مقدماً في اللفظ إلا أنه مؤخر في التقدير وإذا كان مؤخراً في التقدير جاز التقديم ، قال الله تعالى : (فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى)[2] ، فالهاء في نفسه عائدة إلى موسى إلا أنه لما كان في تقدير التقديم، والهاء في تقدير التأخير ، جاز التقديم ، وهذا كثير في كلامهم فكذلك هنا . وقد ذهب العكبري وابن جني نفس المذهب الذي فصله ابن الأنباري في العامل في الحال.يعمل فيها الفعل اللازم والمتعدي ، والمفعول لا يعمل فيه إلا الفعل المتعدي ، والمفعول يبنى له الفعل والظرف الذي تشبهه الحال هو ظرف

[1]- الحال في المفضليات، محمد يوسف محمد:٨٠.
[2] - سورة طه، الاية ٦٧.

الزمان ، لأن الحال لا تبقى ، بل تنتقل إلى حال أخرى، كما أن الزمان منقض لا يبقى ، ويخلفه غيره ، وعلى الرغم من هذا التشابه فالحال غير الظرف؛ لأن الحال هي ذات صاحبها والزمن غير الذات.

وقيام الحال ببيان الهيئة يجعلها على معنى (في) ففي قوله تعالى : (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ)[1] نجد أن الأحوال قياما و "قعودا وعلى جنوبهم على معنى يذكرون الله حال قيامهم وقعودهم واضطجاعهم ، وهذا كون الحال على معنى "في يميزها عن التمييز فهو على معنى من في تفسيره ما قبله من إيهام ، فـ "فارساً" في قولنا : الله دره فارساً تمييز لا حال ، لأنها لبيان جنس المتعجب منه ، وبيان الهيئة قد أتى ضمناً والمعنى الله دره من فارس ، أي : من رجل فارس ، فالتمييز قد بين إيهاماً في الذات ،أما الحال فهي تبين إيهام الهيئات قصداً.[2]

دلالة الواو على الحال في سورة النساء

في سورة النساء، تظهر الواو في عدة مواضع للدلالة على الحال.

هنا بعض الأمثلة مع شرح دلالة الواو على الحال في سورة النساء:

١- الآية ١٣:قال تعالى (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)

الواو تستخدم للتبديل بين الشرط والنتيجة، حيث إذا أطاع الإنسان الله ورسوله يُدخله الله الجنة، وهذا هو الفوز العظيم.

٢- الآية ٢٧:قال تعالى (وَلَوْ أَنَّنَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا)

الواو تستخدم هنا للتبديل بين الحالة الفعلية والفرضية، إذا فعلوا ما يوعظون به، لكان ذلك خيرًا لهم وأشد تثبيتًا.

٣- الآية ٣٩:قال تعالى (وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ)

---

[1] - سورة ال عمران،الاية١٩١.
[2] - الحال في المفضليات، محمد يوسف محمد:٨٣.

الواو هنا تدل على الحالة الواقعية للأشخاص الذين يدعون من دون الله، أي أنهم يدعون غير الله وهم في حالة الخلق والضعف، بينما الله هو الخالق الحقيقي.

٤- الآية ٤٦: قال تعالى (مِنْهُمْ مَنْ هُوَ مُؤْمِنٌ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَسْتَبِقْ بِهِ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا)، يشير الواو هنا إلى الحالة الفعلية للأشخاص الذين يؤمنون والذين لم يستبقوا بالإيمان.

٥-الآية ٥٧: قال تعالى (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا)

الواو تعبر عن الحالة التي يكون فيها الأشخاص الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بدون سبب مشروع، وتظهر النتائج السلبية لتلك الأفعال[١].

٦- الآية ٦٨: قال تعالى (وَإِنْ نَكِثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ)

الواو تشير إلى الحالة التي قد يصل إليها المنافقون إذا خرجوا عن العهد والتزموا بالكفر، مما يستوجب مواجهتهم.

٧-الآية ٧٧:قال تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا)

الواو تستخدم للتبديل بين الحالة الأولى والحالة الثانية، حيث يظهر استغرابهم من القتال رغم تحذيرهم منه، وتبين حكمة الله في تأجيل القتال وأن الدنيا قليلة المتاع بالمقارنة بالآخرة.

٨- الآية ٩٩:قال تعالى (وَمِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي يَأْتِينَكَ مُحَصِّنَاتٍ فَإِنْ اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِنَّ مِنْ بَعْدِ مَا حَلَّ لَهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا)

الواو تستخدم هنا للتبديل بين الحالة الحالية والحالة المتوقعة في حال وقوع الأمر، مما يظهر السياق والشروط لهذه الوضعية المعينة.

[١]-أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون:٤ / ١٦٠.

٩- الآية ١٢٦:قال تعالى (وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا)

الواو تستخدم للتبديل بين إرادة الله وإرادة الذين يتبعون الشهوات، مما يظهر التباين في المصير المرجو من الطرفين.

١٠- الآية ١٦٠:قال تعالى (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا)

الواو تشير إلى الحالة الناتجة عن أفعالهم كالنقض مناعقة العهد، والكفر بآيات الله، وقتل الأنبياء، فكانت نتيجة تلك الأفعال أن قلوبهم تميل إلى الغلف والقسوة، ولم يؤمنوا إلا قليل منهم.

١١- الآية ١٦٦:قال تعالى (لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا)

الواو تستخدم هنا لتبيان الحالة المستمرة والثابتة للأشخاص الراسخين في العلم والمؤمنين، حيث يظلون مواظبين على الإيمان والأعمال الصالحة، مما يؤدي إلى وعدهم بأجر عظيم من الله[١].

١٢- الآية ١٣٤:قال تعالى (مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا)

الواو تعبر عن الحالة التي ينتمون إليها بمجرد أن يطيعوا الله ورسوله، فهم يكونون مع الصالحين والنبيين والصديقين في الجنة.

١٣- الآية ١٨٦: قال تعالى (وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا)

الواو تشير هنا إلى الحالة التي قد يكونون عليها المؤمنون في مواقف معينة مثل السفر أو الحالة الصحية، وتظهر كيفية التعامل في تلك الحالات.

١٤- الآية ٢٠٦:قال تعالى (وَإِذَا نُادِيَ فَإِنَّهُمْ يَكُونُونَ مِنَ السَّاجِدِينَ)

[١]- اعراب القران، لأبي جعفر بن محمد بن اسماعيل النحاس:١٧٧.

الواو هنا تشير إلى الحالة الطبيعية التي ينتقلون إليها عندما يُنَادى بالصلاة، أي أنهم يسجدون خاضعين لله.

١٥- الآية ٢٢١:قال تعالى (وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ۖ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۖ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)

الواو تستخدم هنا للتبديل بين الحالتين: الزواج من المؤمنات والعبيد المؤمنين، وعدم الزواج من المشركات والمشركين، مما يعكس الوضعية الدينية المطلوبة للمؤمنين والمؤمنات.

هذه الأمثلة توضح كيف تستخدم الواو في سورة النساء للدلالة على الحالة والوضع الفعلي

للأشخاص أو الظروف المحيطة[١].

دلالة الواو على الحال في سورة ال عمران

في سورة آل عمران، تظهر الواو في عدة مواضع للدلالة على الحال. إليك بعض الأمثلة:

١. الآية ١٩:قال تعالى (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۗ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ)

الواو هنا تدل على الحالة المفروضة أو الواقع المتوقع عندما يكفر شخص بآيات الله، حيث يكون على الله سرعة الحساب له.

٢. الآية ٢٥:قال تعالى (فَكَيْفَ إِذَا مَا صَبَرُوا وَكَانَ ذَٰلِكَ بِاللَّهِ يَعْظُمُونَ)

الواو تُستخدم للإشارة إلى الحالة المستقبلية المتوقعة، حيث يتساءل الآية عن كيفية تصرفهم وتصرفهم في المستقبل عندما يظلون صابرين ويعتمدون على الله.

٣. الآية ٣٧:قال تعالى (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ)

[١]- أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون:٤ / ١٦٣.

الواو تُستخدم لربط الأحداث ببعضها، فعندما دخل زكريا المحراب ووجد عند مريم رزقاً، تُظهر الواو الحالة الطبيعية التي تحدث فيها هذه الأمور.

٤. الآية ٤٤:قال تعالى (ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ)

الواو تُستخدم هنا للتبديل بين موضوعين مختلفين، أولهما إشارة إلى أحداث الغيب التي أُوحيت بها إلى النبي، والثاني لتحديد الوقت الذي لم يكن النبي فيه موجودًا[١].

٥. الآية ٥٤:قال تعالى (وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)

الواو تُستخدم للتبديل بين مكر الكافرين ومكر الله، مما يظهر النتيجة النهائية لمخططاتهم والتفوق في الحكمة والقدرة لله.

٦. الآية ٧٥: قال تعالى (وَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا)

الواو تستخدم هنا للتبديل بين حالتين: من آمن بالرسالة ومن صد عنها، لتظهر العواقب المترتبة على كل فئة

٧. الآية ٨٤:قال تعالى (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا)

الواو تُستخدم للتبديل بين حالات الأفراد وأعمالهم، مما يظهر تفضيل الله لمن هو أهدى سبيلاً.

٨. الآية ٩٤:قال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ)

الواو تستخدم هنا لتوضيح الحالة المستقبلية للكافرين، حيث يظهر الفشل المؤكد لمحاولاتهم للخلاص من العذاب.

٩. الآية ٩٨:قال تعالى (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ)

[١]- اعراب القران، لأبي جعفر بن محمد بن اسماعيل النحاس:١٧١.

الواو تستخدم لإبراز السؤال الذي يوجهه النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهل الكتاب، لتوضيح السبب وراء كفرهم بآيات الله.

١٠. . الآية ١٠٤:قال تعالى (وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا)

الواو تستخدم للربط بين الحالتين، الأولى هي حالة الألم التي يمكن أن يواجهها المؤمنون، والثانية هي الأمل في الله وثقتهم بفضله ورحمته.

١١.الآية ١٣٤: قال تعالى (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)

الواو تستخدم هنا لترتيب الأفعال النبيلة التي يمارسها المؤمنون في مختلف الحالات، وتظهر الوضع المستمر لهذه الصفات.

١٢. الآية ١٣٥:قال تعالى (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ)

الواو تستخدم لتبديل الحالة بين الذنب والتوبة، حيث يظهر تحول الشخص من حالة الخطيئة إلى حالة الاستغفار والتوبة.

١٣. الآية ١٤٤:قال تعالى (وَمَا أَمْرُهُمْ إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلِمَةٌ وَلَكِنْ أَمْرَهُمْ إِذَا فُتِحَتْ أَذْهَبَتْ سَرِيعًا)

الواو تستخدم للإشارة إلى الوقت المحدد عندما تتغير الحالة من الوضع الراهن إلى الوضع الآتي بسرعة[١].

هذه الأمثلة توضح كيفية استخدام الواو في سورة آل عمران للإشارة إلى الحالة والظروف المختلفة التي يمكن أن يواجهها الأشخاص أو الأمم.

١٤. الآية ١٤٧:قال تعالى (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)

[١] -حمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون:٣ /١٧.

الواو تستخدم لربط الجملتين وإظهار العلاقة السببية، فعندما يأتيهم التابوت يحمله الملائكة، ففي ذلك آية لهم لإظهار عظمة الله.

١٥. الآية ١٧٦:قال تعالى (وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)

الواو تستخدم لربط الجملتين وللتأكيد على أن الله لن يضره شيئًا، وهذا يوضح الحالة التي يمكن أن يكون عليها النبي صلى الله عليه وسلم في ظل معارضة الكفار.

هذه الأمثلة توضح كيفية استخدام الواو في سورة آل عمران للإشارة إلى الحالة والظروف المختلفة التي يمكن أن يواجهها الأشخاص في حياتهم الدينية والاجتماعية[١].

[١]- اعراب القران، لأبي جعفر بن محمد بن اسماعيل النحاس:١٧٨.

الفصل الثاني

الخلاف في دلالات الواو في سورتي النساء و ال عمران

المبحث الاول

تداخل دلالات الواو بين العطف و الحال في سورتي النساء و ال عمران

التداخل في الأحكام النحوية

تعود ظاهرة التداخل الدلالي في اللفظة اللغوية أو التركيب اللغوي إلى عوامل عدة ، منها الثقافية والفكرية والعقائدية للنحوي أو المفسر ، فقد يختلف فهم النص وتفسيره من عالم الآخر ؛ وذلك بسبب خلفيته الفكرية أو العقائدية أو اللغوية، فتحمل اللفظة أو التركيب أو الآية أكثر من دلالة وتوجيه ، نحو ما نجده في تفسير آية الوضوء وهي قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُم إلى الصلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَين)[1] ، ففي الآية السابقة اختلف الحكم الشرعي بين غسل الأرجل ومسحها تبعا لاختلاف الحكم النحوي المرتكز على القاعدة النحوية اللغوية العربية ، فمن المذاهب الإسلامية من مطفت الأرجل على الأيدي ؛ فغسلتها ، ومنها من عطفتها على الرؤوس مع عدم تكرار الخافض ، فمسحتها ، وكل منهم وجه الحكم الشرعي حسب ما توافر لديه من أدلة نقلية أو عقلية أو لغوية .

إن ظاهرة احتمال تعدد الدلالة النحوية في اللفظة اللغوية العربية واضحة في الأحكام النحوية عند النحاة بدءاً بالأوائل كالخليل (١٧٥ هـ) وسيبويه (١٨٠ هـ) ويونس بن حبيب (١٨٢ هـ) ؛ فقد نقل لنا سيبويه في الكتاب في باب (النداء) عن الخليل حكماً علل فيه النصب ، قال فيه : ((قلت : أرأيت قولهم يا زيد الطويل ، علام نصبوا الطويل ؟ قال : نصب لأنه صفة المنصوب ، ، وقال : وإن شئت كان نصباً على أعني)) ، وبهذا احتملت لفظة (الطويل (الصفة والمفعولية عند الخليل ، وهي من أوائل الإشارات في التقدير والتأويل التي ارتكز عليها كثيرا منهج المدرسة البصرية فيما بعد.

وفي نص آخر من نصوص الكتاب تتداخل الصفة مع البدل عند سيبويه ، إذ يقول: ((وتقول : ويل له ويل الطويل ، فإن شئت جعلته بدلاً من المبتدأ ، وإن شئت جعلته صفة ، وهو حكم يؤكد ظاهرة التداخل طويل الدلالي بين التوابع عند سيبويه ، ذلك التداخل الذي لا يلبس المعنى على المتلقي .

وعند يونس بن حبيب يتداخل البدل مع النعت ولكن بشروط مراعاة السياق الدلالي : إذا قال : ((أوجب الإتباع في الترحم ، إما على النعت فيما أمكن ، وإما على البدل فيما لم يمكن ، نحو : رأيتة البائس ، ومررت به المسكين)) .

[1] - سورة المائدة، الاية ٦.

وعند المبرد (٢٨٥ هـ) تداخل النعت والحال والبدل والاستثناء في لفظة (غير) في قوله تعالى :

(صِرَاطَ الَّذِينَ أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضَّالِّينَ)[١] : فقال : ((فَأَما قول الله عز وجل : { غَيْرِ المغضوب عليهم ولا الضَّالِّينَ) ، فإن غيراً تكون على ضروب تكون : نعتاً للذين ... وتكون حالاً ... ويكون بدلا ... ويكون نصاً على استثناء))[٢] .

وكل تلك المصطلحات النحوية المتعددة التي توشحت بها لفظة (غير) هي مصداق سمة الاحتمال الدلالي ، والتداخل النحوي الذي اتسمت به موضوعات اللغة العربية .

وقد يرى مذهب نحوي حكماً نحويا في مفردة انتظمت في سياق ما يختلف عن حكم نحوي لمذهب آخر كاختلاف الكوفيين في المعرفة التي وقعت تابعاً للنكرة ، فقد : أجاز بعض الكوفيين أن تقع المعرفة نعتا للنكرة في سياق المدح والذم ، مستشهدين بقوله تعالى : (ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مَالاً وَعَدَدَهُ)[٣] وذهب الجمهور إلى أنه بدل .

وأشار إلى خاصية الاحتمال الدلالي نحاة متأخرون كالجرجاني (٤٧١هـ) ؛ فقد ذكر نصاً في كتاب المقتصد أشار فيه إلى احتمال تعدد الدلالة النحوية في اللفظة اللغوية المفردة بين الصفة والخبر ، أو بين الصفة المفعول ، قال فيه : ((ألا ترى أنك إذا قلت : هذا رجل ظريف ، جاز أن لا يكون ظريف صفة ، ويكون خبراً آخراً ، كقولهم هذا حلو حامض ، وإذا قلت : جاءني رجل ظريف ، لم يستحل أن يكون ظريف مقطوعاً مبنياً على مبتدأ نحو هو ظريف ، ولو قلت : رأيت رجلا طريقاً ، جاز أن يكون نصبه بفعل مضمر نحو أعني ظريفاً ، فلا يتخلص المنصوب والمرفوع من مداخلة على كل حال)).

ولم يغفل المحدثون عن صفة التداخل الدلالي بين المفاهيم النحوية للتوابع ، ومنهم عباس حسن الذي يشير إلى الحد الدقيق الفاصل بين عطف البيان والبدل ، وذلك ما ذكره في معرض حديثه عن اسم الإشارة ، إذ يقول : ((إذا كان ما بعد اسم الإشارة مشتقا ، فإعرابه نعتا هو الأفضل ، أما إذا كان جامداً فالأفضل إعرابه بدلاً أو عطف بيان .... كل ذلك ما لم يوجد مانع)) ، وهنا ذهب عباس حسن إلى وقوع التداخل الدلالي بين البدل وعطف البيان دون أن يكون لذلك أي تأثير في دلالة النص ؛ وذلك للتقارب الدلالي الحاصل بين أبواب هذه الموضوعات

---

[١] - الفاتحة، الاية٧.
[٢] - التداخل الدلالي و اثره في تعدد المفاهيم النحوية ، أحمد دريس حسن:٨٢.
[٣] - سورة الهمزة، الاية٢.

كما تناول الدكتور مهدي المخزومي مسألة تداخل الوظيفة النحوية بين عطف البيان والنعت ، فقد ذهب إلى أن عطف البيان يؤدي ما يؤذيه النعت من توضيح المنعوت وتبيينه فهو مثاله وله أحكامه ، وفيه قال : ((قولنا : (عمر) في نحو : جاء أبو حفص عمر ، فعمر مرفوع لأنه يؤذي هنا ما أذاه النعت من توضيح المنعوت وتبيينه فهو مثله ، فله أحكامه))[1].

التداخل في دلالة الواو بين العطف والحال في سورة النساء

في سورة النساء، تتداخل دلالة الواو بين العطف والحال في عدة آيات،

١- في الآية ٣، يقول الله تعالى: (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً). في هذه الآية، يتم استخدام العطف بين الخوف من عدم العدل في التعامل مع الأيتام وبين التوجيه الذي يأمر بالزواج بالعدل، ويُضاف الحال لتوضيح الوقت الذي يتم فيه هذا التوجيه، مما يعزز فهم المفهوم بشكل أكبر.

٢- في الآية ٤ حيث يقول الله تعالى: (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً)، حيث يتم استخدام العطف بين الخوف من عدم العدل وبين الإشارة إلى الحالة التي يجب أن يتزوج فيها المرء اليتيمة، مع وجود تحذير من عدم العدل في هذا الأمر.

٣- في الآية ١١، يقول الله تعالى: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ). في هذه الآية، يتم استخدام العطف بين توصية الله بتوزيع الميراث وبين الحال التي ينبغي فيها تطبيق هذه التوصية، مما يبرز أهمية العدل في التعامل مع الميراث وفقًا للظروف الخاصة لكل شخص.

تلك الآيات تبرز جمال اللغة القرآنية وقدرتها على توجيه الناس بأسلوب واضح ومؤثر، وتساهم في توضيح الأمور وتوجيه السلوك بطريقة تعزز العدالة والإنصاف في المجتمع.

٤- في الآية ١٣، قال تعالى (وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ). في هذه الآية الواو تدل على العطف بين فعلي (يُطِعِ)و(يُدْخِلْهُ)، ولكنها أيضًا تدل

[1] -التداخل الدلالي و اثره في تعدد المفاهيم النحوية ، أحمد دريس حسن: ٨٣.

على الحال بمعنى (وَهوَ كذلك). هذا يعكس تنوع استخدام الواو في اللغة العربية لتحقيق أكثر من دلالة في الجملة[1].

٥- في الآية٢٩، قال تعالى (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ) ،الواو تدل على العطف بين فعلي (تَأْكُلُوا) و(تُدْلُوا)، وفي الوقت نفسه تدل على الحال بمعنى (وَعندما).

٦- في الآية٤٠، قال تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا)، الواو تدل على العطف بين فعل (يُضَاعِفْهَا) و(يُؤْتِ)، وفي الوقت نفسه تدل على الحال بمعنى (وَإذا).

٧- في الآية٤١، قال تعالى (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا)، الواو تدل على العطف بين فعلي (جِئْنَا) و(جِئْنَا)، وفي الوقت نفسه تدل على الحال بمعنى "وَعندما".

٨- في الآية٥٩، قال تعالى (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا) ، الواو تدل على العطف بين فعل (قَضَى) و(يَكُونَ)، وفي الوقت نفسه تدل على الحال بمعنى (وَإذا).

٩- في الآية٨٣ ، قال تعالى (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا) ، الواو تدل على العطف بين فعل (أَذَاعُوا) و(لَوْ رَدُّوهُ)، كما تدل على الحال بمعنى (وَعندما)، مما يبرز مرتبط الأحداث والفعلين ببعضهما.

١٠- في الآية١٠٥، قال تعالى (يُؤْتِكُمُ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ وَيُحِكِّم بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ، الواو تدل على العطف بين فعلي (يُؤْتِكُمُ) و(يُحِكِّم)، وفي الوقت نفسه تدل على الحال بمعنى (وَإذا).

١١- في الآية ١١٠ (وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا) ، الواو تدل على العطف بين فعلي (يَعْمَلْ) و(يَظْلِمْ)، وفي الوقت نفسه تدل على الحال بمعنى (وَإذا). هذا يظهر كيف يمكن للواو أن تكون متعددة المعاني وتحمل معاني مترابطة في الجملة.

[1] - التبيان في اعراب القران، محب الدين بن ابي البقاء العبكري:٤ /٩٩.

١٢- في الآية١٤٩، قال تعالى (وَإِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَن سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا)، الواو تدل على العطف بين أفعال متعددة: (تُبْدُوا)، (تُخْفُوهُ)، و(تَعْفُوا)، وفي نفس الوقت تدل على الحال بمعنى (وَإذا). هذا التداخل يعكس تنوع استخدام الواو في اللغة العربية وقدرتها على ربط الأفعال وتحديد العلاقات بينها[١].

التداخل في دلالة الواو بين العطف والحال في سورة ال عمران

١- في الآية٤٢، قال تعالى (وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ)، الواو تدل على العطف بين فعل "قَالَتِ" و(إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ)، وفي الوقت نفسه تدل على الحال بمعنى (وَكذلك).

٢- في الآية٤٥، قال تعالى (إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ)، الواو تدل على العطف بين فعل (قَالَتِ) و(إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ)، وفي الوقت نفسه تدل على الحال بمعنى (وَإذا).

٣-في الآية٥٤، قال تعالى (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) ، الواو تدل على العطف بين فعل (يَمْكُرُ) و(يَمْكُرُونَ)، وفي الوقت نفسه تدل على الحال بمعنى (وَعندما).

٤- في الآية ٧٥، يقول الله تعالى: (وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا). هنا، يُستخدم العطف للتأكيد على أهمية دعم المستضعفين في سبيل الله، ويُضاف الحال لتوضيح الوقت الذي يحتاج فيه هؤلاء المستضعفون إلى المساعدة.

[١] - الياقوت و المرجان في اعراب القران ، محمد نوري بن محمد بارتجي:٤ / ٦٦.

٥- في الآية٨٦، قال تعالى (وَكَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)، الواو تدل على العطف بين فعل (يَهْدِي) و(وَشَهِدُوا)، وفي الوقت نفسه تدل على الحال بمعنى (وَإذا)[1].

٦- في الآية١١٦، قال تعالى (وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) ، الواو تدل على العطف بين قول الله (وَإِذْ قَالَ اللَّهُ) وبين قول عيسى (قَالَ سُبْحَانَكَ)، وفي الوقت نفسه تدل على الحال بمعنى (وَعندما).

٧- في الآية١١٧، قال تعالى (فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) ، الواو تدل على العطف بين أفعال متعددة: (أَرْسَلْنَا)، و(أَخَذَتْهُ)، و(خَسَفْنَا)، و(أَغْرَقْنَا)، وفي الوقت نفسه تدل على الحال بمعنى (وَإذا).

٨- في الآية١٢٠،قال تعالى (وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ)، الواو تدل على العطف بين فعل (تَتَّبِعَ) و(قُلْ)، وفي الوقت نفسه تدل على الحال بمعنى (وَكذلك).

٩- في الآية١٣٣، قال تعالى (وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) ، الواو تدل على العطف بين فعل (سَارِعُوا) و(وَجَنَّةٍ)، وفي الوقت نفسه تدل على الحال بمعنى (وَكذلك).

١٠- في الآية١٥٥، قال تعالى (فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ موسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ)، الواو تدل على العطف بين فعل (تَجَلَّىٰ) و(جَعَلَهُ)، وفي الوقت نفسه تدل على الحال بمعنى (وَعندما).

١١- في الآية١٦٩، قال تعالى (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)، الواو تدل على العطف بين فعل (تَحْسَبَنَّ) و(أَحْيَاءٌ)، وفي الوقت نفسه تدل على الحال بمعنى (وَكذلك).

١٢- في الآية١٩٥، قال تعالى (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا) ، الواو تدل على العطف بين فعل (آمَنُوا) و(سَنُدْخِلُهُمْ)، وفي الوقت نفسه تدل على الحال بمعنى (وَكذلك)[1].

[1] - التبيان في اعراب القران، محب الدين بن ابي البقاء العبكري:٣ / ٧٦.

الفصل الثاني

الخلاف في دلالات الواو في سورتي النساء و ال عمران

المبحث الثاني

نيابة الواو عن بعض حروف العطف(ثم، الفاء، حتى، أو، أم)

[1] - الياقوت و المرجان في اعراب القران ، محمد نوري بن محمد بارتجي:٤ /٨٨.

مفهوم النيابة

النيابة لغة : ((ناب الشيء عن الشيء، ينوب قام مقامه، وناب على فلان أي: قام مقامي؛ وناب عني في هذا الأمر نيابة إذا قام مقامك)) .

أما في الاصطلاح : فقد وقف الدكتور عبد الله بابعير على تعريفات بعض واضعي المعجمات الاصطلاحية وباحثي مصطلح النيابة فخلص إلى تعريف جامع هو : ((اسقاط أحد عناصر التركيب الجملي، الذي يُستدل عليه في الأصل المفترض لهذا التركيب المستخدم، الذي تقتضيه قواعد التركيب في العربية، وإحلال عنصر آخر محله في الاستخدام، فيأخذ عنه شيئا من خصائصه، ولا كلها؛ لأنه ليس إياه))

ويلزم في حدوث النيابة وقوع النقل فاللفظ المنقول لا يمكن أن يكون نائبًا إلا أن يتحول إلى معنى اللفظ المنقول إليه، فتقع النيابة بقانون الإزاحة الذي ينص على وقوع اللفظ في السياق موقع لفظ آخر ، يفترض إسقاطه من الأصل، ويحمل اللفظ الواقع في السباق شيئا من خصائص صاحب الموقع الذي حل فيه وأحكامه، ولا ينوب اللفظ عن دلالة لفظ آخر حتى يكون بمعناه، والطريق إلى معناه لا يكون إلا من طريق المجاز والتحول، وثمة جامع بين النيابة والنقل في الأمثلة والموضع، إلا أن نقطة الافتراق بينهما هو أن النيابة تنحصر في مجال الحذف والإحلال، وأنها تعتمد في وقوعها على وقوع الإزاحة وقانون المجاز[1].

ان من أكثر المسائل أو القضايا التي أثارت جدلاً واسعاً بين النحاة وأنشأت خلافاً شديداً بين الدارسين في القديم والحديث، فأثرَت البحث النحوي واللغوي بصفة عامة – قضية النيابة أو التناوب في المعنى، خاصة بين ما يسمى "حروف المعاني" ، وذلك على اختلاف أنواعها. فالحقيقة أن وضع حرف مكان حرف، أو استعمال حرف بمعنى حرف آخر، كان موضع خلاف كبير وجدل شديد بين النحاة، فعلى حين قصر جمهور البصريين هذه المسألة على ما سُمِع منها، فلم يتعدّوه ومنعوا القياس عليه، توسّع الكوفيون فيه كثيراً فأجازوا استعماله والقياس عليه . ولعل المنطق أو الحجة التي كانت تحكم المانعين لهذه المسألة من البصريين كانت تنطلق من أن الأصل هو استعمال كل حرف فيما وضع له، وإلا بطلت

[1]- النيابة و أثرها في تحول الاحكام النحوية، ضياء أحمد حميد:١٠٩.

المعاني وأفضى ذلك إلى اللبس وإلى إسقاط فائدة الوضع ، أو أنها كانت تعرّج على ما قرره بعض اللغويين من استحالة أن يختلف اللفظان ويتفقا في المعنى الواحد، ومن إنكار لمسألة الترادف اللغوي

وهو الأمر الذي لا يمكن في ظله أن ينوب حرف عن حرف، أو أن يقع حرف مكان آخر إلا في النادر الشاذ الذي لا يعوّل عليه، فهؤلاء يرون أن من أهم ما يميز العربية هي تلك الحدود المعنوية الدقيقة التي تتسم بها كل مفردة عن الأخرى، والتي يستحيل معها أن يقع الترادف التام أو التطابق الكامل بين المفردات، خاصة فيما بين "حروف المعاني" ؛ لأن هذه الحروف – فضلا عن توزعها على مجموعات، تدور كل مجموعة منها حول وظيفة واحدة، أو معنى عام يندرج تحته كل أفراد هذه المجموعة، نحو: حروف الجر، وحروف العطف، وحروف النفي، إلى غير ذلك – فإنما يبقى بعد ذلك أن لكل حرف منها في إطار المجموعة الواحدة معنى محدداً يستعمل فيه بأصل الوضع، ومن ثم فلم يكن لحرف أن ينوب عن حرف أو أن يقع حرف مكان آخر.

لكن المنطق الآخر في الإجازة والقياس – وهو المذهب الكوفي – كانت حجته ما ورد في الواقع اللغوي الموروث من نصوص مختلفة في القرآن والشعر والنثر، تُسوّغ عنده هذا المسلك وتُجوّز له القياس عليه، هذا فضلاً عما كان يتسم به هذا المذهب الكوفي أيضاً من منطق التوسع الذي كانوا يميلون إليه، والمرونة التي كان يُبدونها في الاستعمال اللغوي، والتي كانت تحكم فكرهم في البحث والنظر النحوي.

ويبدو أن هذا المذهب الأخير قد توافر له من النصوص ما يحقّق له قدراً من القبول في الاستعمال، هذا بالإضافة إلى ما يمكن أن يقدمه من فرص في التوظيف الدلالي عن طريق هذا التوسع في استعمال الحروف ونيابة بعضها عن بعض؛ لأنه لا يمكن أن يُتصوّر أن يخرج حرف عن الاستعمال المنوط به بأصل الوضع إلى استعمال آخر نيابة عن غيره، من دون أن يكون لذلك فائدة معينة أو دلالة خاصة، سواء أدركناها أو لم ندركها[1].

وهذا هو موضوع حديثنا في هذا المبحث؛ حيث نتعرض لدراسة هذا النوع من التحول في دلالة الواو، ومدى صحة مجيئها نائبة في المعنى عن هذين الحرفين، ومدى ثبوته في النص القرآني.

[1] - الفروق اللغوية ، لأبي هلال العسكري:٢٤.

نيابة الواو عن حرف العطف "ثم"

بالتأكيد، حرف الواو في اللغة العربية يُستخدم أحيانًا للإشارة إلى حرف العطف "ثم"، الذي يعبر عن تتابع الأحداث أو الأفكار في الجملة. عندما يُستخدم الواو بهذا الشكل، فإنه يُضيف تواليًا للأفعال أو الأفكار التي تأتي بعدها في الجملة.

وفي القرآن الكريم، يظهر استخدام حرف الواو للإشارة إلى حرف العطف "ثم" في العديد من الآيات، وذلك لربط الأفكار أو الأحداث في السياق القرآني بشكل منطقي وترتيبي.

نيابة الواو عن حرف العطف "ثم" في سورة النساء

بالطبع، في سورة النساء، يُستخدم حرف الواو للدلالة على حرف العطف "ثم" في العديد من الآيات. على سبيل المثال،

١- في الآية ١٢: قال تعالى (وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ)، حيث تُستخدم الواو للإشارة إلى تتابع الحوادث، مما يعطي المعنى "ثم" بين الحالتين: إذا لم يكن لزوجاتكم أولاد، ثم إذا كان لهن أولاد، فلكم الربع من ما تركن.

يتكرر استخدام حرف الواو للإشارة إلى حرف العطف "ثم" في العديد من السياقات. على سبيل المثال،

٢- في الآية ١٣: قال تعالى (وَكَيْفَ تُؤْمِنُونَ وَقَدْ يَفْتَحَ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَقَدْ أَخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ مِيثَاقًا غَلِيظًا)، يُستخدم الواو لربط فكرة الإيمان بفكرة الوفاء بالعهد الذي عاهد الله به، وهو تتابع زمني يعبر عنه الحرف "ثم".

٣- في الآية ١٤: قال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا)، يُستخدم الواو لربط فعل الظلم بعقوبته، مما يفسره بمعنى "ثم"؛ إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلمًا، ثم إنما يأكلون في بطونهم نارًا وسيصلون سعيرًا[١].

[١] - الخصائص، لابي الفتح عثمان بن جني: ٣٤٨/١.

نيابة الواو عن حرف العطف "ثم" في سورة ال عمران

في سورة آل عمران، يُستخدم حرف الواو أحيانًا للدلالة على حرف العطف "ثم" في السياقات المختلفة. على سبيل المثال،

١- في الآية ١٠٢:قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ)، يستخدم الواو للإشارة إلى فعل التقوى أولاً، ثم بعد ذلك توجيه النصيحة بعدم الموت إلا وأنتم مسلمون، مما يوفر تواليًا للأفعال والأفكار في السياق

يظهر حرف الواو متكررًا للدلالة على حرف العطف "ثم" في العديد من السياقات. على سبيل المثال،

٢- في الآية ١٠٣:قال تعالى (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ). يُستخدم الواو لربط فعل الاعتصام بحبل الله بتذكير بنعمة الله على المؤمنين بتوفيقهم بالوحدة والإخاء بعد أن كانوا أعداء، ثم بعد ذلك التذكير بنعمة الله بالنجاة من النار، مما يوفر تواليًا للأفعال والأفكار في السياق.

٣- في الآية ١١٠:قال تعالى (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ). يُستخدم الواو هنا للربط بين الصفات الإيجابية للأمة المؤمنة، مثل أمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر، ثم يتبع بالتأكيد على تفوق المؤمنين على أهل الكتاب في الإيمان، مما يبرز التوالي الداخلي للأفكار في الآية[١].

نيابة الواو عن حرف العطف "الفاء"

في اللغة العربية، يُستخدم حرف الواو أحيانًا كبديل عن حرف العطف "الفاء" الذي يعبر عن الترتيب الزمني للأحداث أو الأفكار في الجملة. عندما يُستخدم حرف الواو بهذا الشكل، فإنه يُضيف ترتيبًا زمنيًا أو منطقيًا للأفعال أو الأفكار التي تتبعها.

وبنفس الطريقة، يُستخدم حرف الواو في القرآن الكريم أحيانًا للإشارة إلى حرف العطف "الفاء"، حيث يوضح الترتيب الزمني أو المنطقي للأفعال أو الأفكار في الآيات.

[١] - الخصائص، لابي الفتح عثمان بن جن:١ /٤٦٥..

نيابة الواو عن حرف العطف "الفاء" في سورة النساء

في سورة النساء، يتم استخدام حرف الواو أحيانًا للدلالة على حرف العطف "الفاء" في السياقات المختلفة. على سبيل المثال،

١- في الآية ٩: قال تعالى (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا). يستخدم الواو هنا لربط بين التحذير من ترك الأباء لذريتهم وبين التوجيه بتقوى الله والقول الصادق، مما يؤكد على الترابط الداخلي للأفكار في السياق.

٢- في الآية ١٣:قال تعالى (أُولَٰئِكَ دَعَوْا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَمَا لَا يَنفَعُهُمْ وَهَذَا هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ). هنا، يُستخدم الواو لربط بين الأفعال التي يقوم بها الذين يدعون من دون الله، مثل الدعاء والعبادة، وبين تأكيد أن ذلك هو الضلال البعيد، مما يوضح التوالي الداخلي للأفكار في السياق[١].

٣- في الآية ٢٢: قال تعالى (وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا). يستخدم الواو هنا لربط بين التحذير من تكرار فعل الزواج بالنساء الذين تزوجهن آباؤهم وبين التأكيد على كون ذلك من الفواحش والمقت، مما يؤكد التوالي الداخلي للأفكار في السياق.

نيابة الواو عن حرف العطف "الفاء" في سورة ال عمران

في سورة آل عمران، يُستخدم حرف الواو أحيانًا كبديل عن حرف العطف "الفاء"، الذي يعبر عن الترتيب الزمني للأحداث أو الأفكار في الجملة. على سبيل المثال،

١- في الآية ١٩٥:قال تعالى (فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ). في هذه الآية، يُستخدم الواو كبديل عن الفاء، حيث يأتي بعد الفعل "فاصبر"، مما يوضح الترتيب الزمني للأفعال.وهناك العديد من الأمثلة الأخرى في سورة آل عمران حيث يُستخدم حرف الواو للإشارة إلى حرف العطف "الفاء"، لكن الترتيب الزمني للأحداث أو الأفكار في الجملة.

٢- في الآية ١٨٦:قال تعالى (لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ). في هذه الآية، يُستخدم الواو بعد الفعل "لتبلون"، للإشارة إلى حرف العطف "الفاء"، ويأتي هذا الترتيب ليوضح أن تجربتكم في الأموال

[١]- مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي:٥٠٥/٩.

والأنفس لها علاقة مباشرة بالسماع من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم.هذه الاستخدامات تظهر الترابط اللغوي والمنطقي في السياق وتساهم في تحقيق السياق الإيماني والتوجيهي في القرآن الكريم.

٣- في الآية ٢٠٠:قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ). في هذه الآية، يُستخدم الواو بعد الفعل "اصبروا" و"وصابروا" و"ورابطوا" للإشارة إلى حرف العطف "الفاء"، مما يعطي تتابعاً للتوجيهات التي تقدمت قبلها، وتوجه المؤمنين بالصبر والتحمل والاتصال بالله وتقواه لتحقيق النجاح في الدنيا والآخرة[١].

نيابة الواو عن حرف العطف "حتى"

بالطبيعة، حرف الواو في اللغة العربية يُستخدم أحيانًا للإشارة إلى حرف العطف "حتى"، الذي يُستخدم للتعبير عن استمرارية الحدث أو الشرط حتى وقت معين أو حتى حدوث حدث معين. عندما يُستخدم الواو بهذا الشكل، فإنه يضيف تواليًا للأفعال أو الأفكار التي تأتي بعدها في الجملة.هذه الاستخدامات تظهر الترابط اللغوي والمنطقي في القرآن الكريم، وتسهم في فهم المعاني الدقيقة للآيات والتوجيهات الإلهية التي تحتوي عليها.

نيابة الواو عن حرف العطف "حتى" في سورة النساء

في سورة النساء، حرف الواو يُستخدم أحيانًا كبديل عن حرف العطف "حتى"، الذي يُستخدم للتعبير عن استمرارية الحدث أو الشرط حتى وقت معين أو حتى حدوث حدث معين.

١- في الآية ٤:قال تعالى (وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا)، يُستخدم الواو هنا للتأكيد على أن النساء يظلن مُلزَمات بصدقاتهن حتى لو أعطينها بكلّ ما يملكن من الحلل. هذا الاستخدام يظهر الترابط اللغوي والمنطقي في القرآن الكريم، ويساهم في فهم المعاني الدقيقة للآيات.

٢- في الآية ٢٩:قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا)

[١] - البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي:٣ /٤٨٨، ٤٦٢.

في هذه الآية، يتم استخدام الواو للإشارة إلى "حتى"، حيث يُحذر المؤمنين من أكل أموالهم بالباطل بينهم، ويتم الإشارة إلى أنه يُسمح بذلك إذا كانت تجارة بين الأطراف بالتراضي. هذا يظهر الترابط اللغوي والمنطقي في السياق القرآني.

٣- في الآية ٣١:قال تعالى (إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا)

في هذه الآية، يتم استخدام الواو للإشارة إلى "حتى"، حيث يُظهر الوعد بالمغفرة والدخول الكريم للمؤمنين إذا تجنبوا الكبائر التي ينهون عنها.

هذه الأمثلة توضح كيفية استخدام الواو في القرآن الكريم للإشارة إلى حرف العطف "حتى"، والتي تعزز التوالي الزمني أو الشرطي في الجمل وتسهم في توجيه النصائح والتوجيهات الإلهية[١].

نيابة الواو عن حرف العطف "حتى" في سورة ال عمران

في سورة آل عمران، يُستخدم حرف الواو أحيانًا كبديل عن حرف العطف "حتى" للتعبير عن استمرارية الحدث أو الشرط حتى وقت معين أو حتى حدوث حدث معين.

١- في الآية ١٤٤:قال تعالى (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ)

في هذه الآية، يُستخدم الواو للإشارة إلى "حتى"، حيث يتم تأكيد أن الرسل قد ماتوا أو قتلوا، حتى يعود المؤمنون وراء أعقابهم. ويُؤكد القرآن على أنه من يعود على عقبيه لن يضر الله شيئًا، وسيجزي الله الشاكرين.

٢- في الآية ١٨٥:قال تعالى (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ)

في هذه الآية، يُستخدم الواو للإشارة إلى "حتى"، حيث يُؤكد أن كل نفس ستذوق الموت، حتى وإنما تُوفى أجورهم يوم القيامة. هذا يظهر التوالي الزمني في الأحداث والتأكيد على الحقائق الدينية.

[١] - الجامع لأحكام القرآن، محمد ابن أحمد الأنصاري القرطبي:٥ / ٢٣، ١٥٠.

وهكذا، يُظهر استخدام الواو كبديل عن حرف العطف "حتى" في سورة آل عمران توجيهات الله ووعوده وتأكيدها بشكل منطقي وترتيبي.

٣- في الآية ١٨٦:قال تعالى (لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)

في هذه الآية، يُستخدم الواو للإشارة إلى "حتى"، حيث يُظهر القرآن أن المؤمنين سيُبتلون في أموالهم وأنفسهم، وسيسمعون الكثير من الأذى من أهل الكتاب والمشركين، حتى يصبروا ويتقوا الله، وذلك جزء من عزم الأمور.هذه الأمثلة توضح كيفية استخدام الواو كبديل عن حرف العطف "حتى" في سورة آل عمران لتوجيه النصائح والتأكيد على التوالي الزمني والشرطي في الجمل القرآنية[١].

نيابة الواو عن حرف العطف "أو"

حرف الواو في اللغة العربية يُستخدم أحيانًا كبديل عن حرف العطف "أو"، الذي يُستخدم للتعبير عن اختيار بين احتمالين أو إدراك احتمالية أو اختيارين. عندما يُستخدم الواو بهذا الشكل، يُضاف توضيح وإيضاح إلى الجملة أو يُضاف اقتراح للخيارات المتاحة.

وباستخدام الواو، يتم توجيه تحذير بأن الاختبارات المقبلة قد تأتي في أشكال متعددة.هذا الاستخدام يُضيف إلى التوضيح والاقتراح للخيارات المتاحة، ويعزز الفهم الصحيح للنصوص ويساهم في توجيه الأفكار والتوجيهات المتعلقة.

نيابة الواو عن حرف العطف "أو" في سورة النساء

في سورة النساء، يُستخدم حرف الواو أحيانًا كبديل عن حرف العطف "أو"، الذي يُستخدم للتعبير عن اختيار بين احتمالين أو إدراك احتمالية أو اختيارين. حيث يُضاف الواو للتبيان والتوضيح أو الإضافة. لنقم بتوضيح ذلك من خلال آية في سورة النساء:

١- في الآية ٢٥:قال تعالى (وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ

[١] - الجامع لأحكام القرآن، محمد ابن أحمد الأنصاري القرطبي:٤ / ٢٢١، ٢٩٣.

نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)

في هذه الآية، يُستخدم الواو للإشارة إلى "أو"، حيث يُعطى الخيار بين اختيارين، إما الزواج بالمحصنات الغير محصنات ودفع المهر بالمعروف، أو الزواج بالفتيات المسلمات الصالحات اللواتي ملكتهم أيمانهم، مع التأكيد على ضرورة أن يكون الزواج في حدود الشريعة وأن يكون العمل بالصواب هو الأفضل.

٢- في الآية ٤٣:قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ)

في هذه الآية، يُستخدم الواو للإشارة إلى "أو"، حيث يحذر المؤمنين من الاقتراب من الصلاة وهم في حالة سكر، أو حتى يعرفوا ما يقولون.

٣- في الآية ١٣٥:قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا)

في هذه الآية، يُستخدم الواو للإشارة إلى "أو"، حيث يُعطى الأمر بأن يكون المؤمنون قوامين بالقسط والعدل، سواء كان الأمر يتعلق بأنفسهم أو بأهلهم وأقربائهم، ويتم التأكيد على أن الله هو الأولى بالاهتمام بهما[١].

نيابة الواو عن حرف العطف "أو" في سورة ال عمران

في سورة آل عمران، يُستخدم حرف الواو أحيانًا كبديل عن حرف العطف "أو"، الذي يُستخدم للتعبير عن اختيار بين احتمالين أو إدراك احتمالية أو اختيارين. حيث يُضاف الواو للتبيان والتوضيح أو الإضافة. لنقم بتوضيح ذلك من خلال آية في سورة آل عمران:

١- في الآية ٩٢:قال تعالى (لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ)

[١]- الخصائص، لابي الفتح عثمان بن جني:١ /٢٩٨.

في هذه الآية، يُستخدم الواو للإشارة إلى "أو"، حيث يُعطى الأمر بأن الإنسان لن ينال البر حتى يتصدق بجزء من ماله الذي يحب، أو حتى ينفق أي شيء آخر في سبيل الله، ويُؤكد أن الله سبحانه وتعالى عليم بكل ما يُنفق.هذه الأمثلة توضح كيفية استخدام الواو كبديل عن حرف العطف "أو" في سورة آل عمران لتوجيه النصائح والتأكيد على الفعل الصالح والشرعي في سبيل الله[١].

٢- في الآية ١٣٠: قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)

في هذه الآية، يُستخدم الواو للإشارة إلى "أو"، حيث يُحث المؤمنين على عدم تناول الربا، سواء كان مضاعفًا أو متضاعفًا، والتقوى هي السبيل إلى النجاح.

٣- في الآية ١٥٥:قال تعالى (وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ)

في هذه الآية، يُستخدم الواو للإشارة إلى "أو"، حيث يُظهر القرآن أن المؤمنين سيُبتلى بأنواع مختلفة من البلاء، سواء كان الخوف أو الجوع أو نقص الأموال والأنفس والثمار، ويُحث على الصبر في مواجهة هذه التحديات[٢].

نيابة الواو عن حرف العطف "أم"

حرف الواو في اللغة العربية يُستخدم أحيانًا كبديل عن حرف العطف "أم"، وهذا يعني أنه يُستخدم لتقديم اختيار بين احتمالين أو لتحقيق استفهام عن اختيارين. عندما يُستخدم الواو بهذا الشكل، يُضاف توضيح وإيضاح إلى الجملة أو يُضاف اقتراح للخيارات المتاحة.

في القرآن الكريم، يتم استخدام حرف الواو كبديل عن حرف العطف "أم" في العديد من الآيات لتقديم اختيار بين مسارين أو لتحقيق استفهام حول الاختيارات الممكنة. هذا الاستخدام يُسهم في جعل المعاني أكثر وضوحًا وتوجيه الفهم بشكل أفضل.

[١]- الجمل في النحو، المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي:٢٩٤.
[٢]- الخصائص، لابي الفتح عثمان بن جني:٢ /٤٩٣.

نيابة الواو عن حرف العطف "أم" في سورة النساء

في اللغة العربية وفي القرآن الكريم، حرف الواو يُستخدم أحيانًا كبديل عن حرف العطف "أم"، الذي يُستخدم لتقديم اختيار بين احتمالين أو لتحقيق استفهام عن اختيارين. حيث يُضاف الواو لتوضيح الخيارات المتاحة أو للإشارة إلى البديل المقترح.لنقم بتوضيح ذلك من خلال آية في سورة النساء:

١- في الآية ٤٣:قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ)

في هذه الآية، الواو تُستخدم كبديل عن حرف العطف "أم"، حيث يُحذر المؤمنين من الاقتراب من الصلاة وهم في حالة سكر، أو يُعرض عليهم البديل المقترح الذي هو عدم الاقتراب من الصلاة في حالة السكر. هذا الاستخدام يُضيف إلى الوضوح والدقة في التعبير عن الأمور ويساهم في فهم النصوص القرآنية وتوجيه النصائح والتوجيهات بشكل صحيح.

٢- في الآية ١١٩:قال تعالى(وَلَا أَطْلُبُوا بِهِ عِندَ حَافِرَةِ الْقَدَمِ إِنَّكُمْ مِّنْهُ إِذًا لَّا تُفْلِحُونَ)

في هذه الآية، يُستخدم الواو كبديل عن حرف العطف "أم"، حيث يُحذر الله المؤمنين من طلب الحكمة عند حافة القدم، أو يُعرض عليهم البديل المقترح الذي هو عدم الطلب من هذا المصدر.

٣- في الآية ١٣٠:قال تعالى (وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ)

في هذه الآية، يُستخدم الواو كبديل عن حرف العطف "أم"، حيث ينهى الله المؤمنين عن شراء آياته بثمن قليل، أو يُعرض عليهم البديل المقترح الذي هو تقوى الله واتباعه. هذه الأمثلة توضح كيفية استخدام الواو كبديل عن حرف العطف "أم" في سورة النساء لتوجيه التحذيرات والنصائح وتوجيه السلوك الصالح[١].

نيابة الواو عن حرف العطف "أم" في سورة ال عمران

في سورة آل عمران، يُستخدم حرف الواو أحيانًا كبديل عن حرف العطف "أم"، الذي يُستخدم لتقديم اختيار بين احتمالين أو لتحقيق استفهام عن اختيارين. حيث يُضاف الواو للتوضيح والاقتراح للخيارات المتاحة. لنقم بتوضيح ذلك من خلال آية في سورة آل عمران:

[١]- الياقوت و المرجان في اعراب القران ، محمد نوري بن محمد بارتجي:٢ / ٧٢.

١–في الآية ١٤:قال تعالى (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ)

في هذه الآية، الواو تُستخدم كبديل عن حرف العطف "أم"، حيث يُعرض على الناس اختيار بين العديد من الشهوات والمتاع الدنيوي، مثل النساء والبنين والثروات المادية، والتي تُزين لهم لكنها في الحقيقة مجرد متاع من الحياة الدنيا. هذا الاستخدام يُضيف إلى الوضوح والدقة في التعبير عن الأمور ويساهم في فهم النصوص القرآنية وتوجيه النصائح والتوجيهات بشكل صحيح[١].

٢–في الآية ١٧٩:قال تعالى (مَّا كَانَ لِمُحَمَّدٍ أَن يُقَاتِلَ بِأَمْوَالِكُمْ وَلَا أَنفُسِكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْمُتَّقِينَ)

في هذه الآية، الواو تُستخدم كبديل عن حرف العطف "أم"، حيث يُبين القرآن أنه ليس من حق النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن يُقاتل بأموال المؤمنين أو أنفسهم، أو يُعرض عليه البديل المقترح الذي هو معرفة الله بالمتقين.

٣–في الآية ١٨٠:قال تعالى (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)

في هذه الآية، الواو تُستخدم كبديل عن حرف العطف "أم"، حيث يُبين القرآن أن عدم الإنفاق بسخاء من النعم التي أعطاها الله هو سوء للشخص نفسه، أو يُعرض عليه البديل المقترح الذي هو أنه سيُعاقب عليها يوم القيامة.

هذه الأمثلة توضح كيفية استخدام الواو كبديل عن حرف العطف "أم" في سورة آل عمران لتوجيه التحذيرات والنصائح وتوجيه السلوك الصالح[٢].

[١] - الخصائص، لابي الفتح عثمان بن جني:٢ /٤٨١.
[٢] - التبيان في اعراب القران، محب الدين بن ابي البقاء العبكري:٢ / ٨٥.

الخاتمة

الخاتمة

تعتبر حروف المعاني الباب الواسع لدراسة المعنى حيث أن هذا المعنى لا يمكن الوصول إليه إلا من خلال روافد أخرى يرتكز عليها هذا العلم كما اهتم علماء العربية بدراسة علم الحرف وتوجهاته المختلفة، وعلى وجه الخصوص في النصوص القرآنية لحفظها من اللحن والضياع لتحديد الأحكام والمفاهيم الصحيحة، وتوصل البحث من خلال دراسة أنموذجه الذي توخاه ، وجعله ميدانا له وفي إطار هذا توصلنا إلى النتائج التالية:

١. ان معاني الواو خاضعة في تحديدها للسياق و القرائن كي يتميز معناها ويتضح.
٢. ما زال البحث في مجال معاني الادوات في القرآن الكريم يحتاج لمزيد من الجهد، رغم الجهد الذي يبذل فيه، لأن تحديد دلالة حروف المعاني في القرآن الكريم أمر ليس بالهين، ويحتاج لجهد كبير للترجيح بين الآراء القائم على ربط الدلالة بالسياق.
٣. تعتبر اللغة عبارة عن ألفاظ ومدلولاتها وعلم النحو هو الذي يختص بكشف دلالة هذه الألفاظ.
٤. توضيح الملامح الدلالية و الوظيفية للواو من خلال نص محدد هو سورتي النساء و ال عمران.
٥. توضيح علاقة النحو بالقرآن الكريم، وبيان دور النحويين في تفسيره، وذلك من خلال دراسة بعض الحروف المعاني وخصوصا الواو.
٦. توجيه القراءات القرآنية الخاصة بالواو وتعدد وظيفتها في الايه الواحدة ، ما يترتب عليه دلاليا او تحليل ما قاله النحويين المفسرون في نوع الواو اعتمادا على اتساع المعنى الدلالي حتى غدت الواو عاطفة أو حالية.
٧. إن أي ظاهرة تطرأ على الكلمة قد تؤدي إلى تغيرها من حيث المعنى. تعمل حروف العطف كغيرها من حروف المعاني، وتكون إما مختصة بالاسم أو الفعل أو بين معا.
٨. الحروف ذات المعنى هي ما دلت على معنى في غيرها حيث يمكن معرفة معناها من خلال السياق.
٩. تؤدي حروف العطف دورها في عملية الربط بين الكلمات والجمل والتوصل إلى أهمية هذه الحروف في القرآن الكريم.
١٠. الاختلاف في قراءة هذه الحروف قد يؤدي إلى الاختلاف في التأويلات والتفسيرات للأحكام القرابية.

١١. وقوع ظاهرة التداخل الدلالي في بعض موضوعات الدرس النحوي العربي – وخاصة في حروف العطف – دون أن يخل ذلك بمعنى النص العام ، أو يفقده ما اتسم به من انسجام دلالي أو اتساق لغوي.

١٢. إحكام النص اللغوي عامة والقرآني خاصة وإخضاعه لشروط القاعدة النحوية دون الأخذ بسياق النص اللغوي والظروف اللغوية والتداولية المحيطة به ؛ قد ينحو به بعيدا عن المعنى الدقيق والمراد من ذلك النص .

١٣. تنحصر النيابة في مجال الحذف و الاحلال، وأنها تعتمد في وقوعها على الازاحة و قانون المجاز

١٤. التناوب بين حروف العطف من الظواهر الشائعة الاستعمال في الكلام العربي الفصيح و في القرآن الكريم وهو ما حاولت هذه الدراسة ابرازه و توضيحه

١٥. ان هذه الحروف حينما تنوب عن بعضها تضفي معان جديدة في الكلام الذي ترد فيه زيادة على معناها الأصلي مما يؤدي الى أثراء المعنى و تعدده على نحو ما بينه كثير من النحاة و المفسرين

المصادر و المراجع

المصادر و المراجع

القرآن الكريم

أولآ : الكتب

١. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت: ٧٦٩هـ)،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث – القاهرة، ط٢، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م.

٢. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي(ت: ٧٥٦ هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط١، ٢٠٠٨م.

٣. إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ)، دار الكتب العلمية. بيروت، ط١ ،١٤٢١هـ.

٤. الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي(ت:٧٤٩ هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢م.

٥. القواعد التطبيقية في اللغة العربية، نديم حسين دعكور ، مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان، ط٢،١٩٩٨م.

٦. التبيان في اعراب القران، محب الدين ابي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ،(ت: ٦١٦ هـ)، تحقيق: سعد كريم الفقي، دار اليقين ، المنصورة ، جمهورية مصر العربية، ط١ ، ٢٠٠١م.

٧. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت:٣٩٢ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٨. المعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة فوال بابستي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢م.

٩. ارتشاف الضرب من كلام العرب، ابو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الاندلسي (ت:٧٤٥ هـ) ، تحقيق: رجب عثمان محمد – رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م.

١٠. مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط٣،١٤٢٠ هـ.

١١. الجمل في النحو، المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط ٥ ،١٩٩٥م.

١٢. الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت :٣٩٥هـ)، دار الافاق الجديدة، بيروت،ط٤ ،١٤٠٠ هـ ،١٩٨٠م.

١٣. الياقوت والمرجان في اعراب القران ، محمد نوري بن محمد بارتجي، دار الإعلام، الاردن ،عمان، ط١، ٢٠٠٢.

١٤. الواو في العربية بين الصوت و الدلالة، أحمد محمد عبد الراضي ، مكتبة الآداب ، القاهرة، د.ط،١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م.

١٥. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر ،بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ.

١٦. الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية ، القاهرة،ط٢، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م.

ثانيا: الرسائل و الأطاريح :

١. عطف النسق و حروفه في سورة ال عمران، عبد الله محجوب محمد(اطروحة دكتوراء)، جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، ٢٠٢٠م.

٢. العطف وأثره في الاحكام الشرعية، نعيم هدهود حسين موسى(رسالة ماجستير) ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، ٢٠٠٧.

٣. الحال في المفضليات، محمد يوسف محمد(اطروحة دكتوراء)، جامعة ام درمان الاسلامية، كلية الدراسات العليا، السودان، ١٤٠٠ هـ – ٢٠٠٩م.

٤. أثر حروف العطف في تماسك النص القرآني ، لبنى بوليف(رسالة ماجستير)، جامعة قاصدي مرباح– ورقلة، كلية الآداب و اللغات ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ٢٠١٩.

٥. آراء ابراهيم النخعي في التفسير، عبد الرحمن أحمد عبد الرحمن الخريصي(رسالة ماجستير)، جامعة ام القرى ، كلية الدعوة و أصول الدين، المملكة العربية السعودية، ١٤١٠ هـ.

٦. الواو والفاء و ثم في القرآن الكريم، صفاء عبد الله نايف حردان(رسالة ماجستير)، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين،٢٠٠٨.

ثالثا: المجلات :

١. وظائف حرف الواو في بناء الجملة، أحمد دحلان، مجلة دار السلام، إندونيسيا، بونوروجو،، العدد٢، ٢٠٢١.

٢. التداخل الدلالي و اثره في تعدد المفاهيم النحوية ، أحمد دريس حسن ، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية و الاجتماعية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،بيروت ، لبنان، العدد ١٤,٢٠٢٠.

٣. النيابة و أثرها في تحول الأحكام النحوية، ضياء أحمد حميد، ، مجلة ديالى للبحوث الانسانية، جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم الانسانية، العدد ٩٢، ٢٠٢٢.

تم بحمد الله